الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص أدب حديث ومعاصر

الموسومة بـ:

الأدب التفاعلي الموجه للطفل
ـالخصائص والمميزاتـ

إعداد الطالبتين:

- كريمة راشدي
- فاطمة رحو

الأستاذة المشرفة:

د. دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة:

د. عيسى بلقاسم	أستاذ محاضر "أ"	رئيساً
د. دنيا باقل	أستاذ محاضر "أ"	مشرفاً و مقرراً
د.قدور بن مسعود	أستاذ محاضر "ب"	مناقشا

السنة الجامعية: 1441هـ-1442هـ/ 2019م-2020م

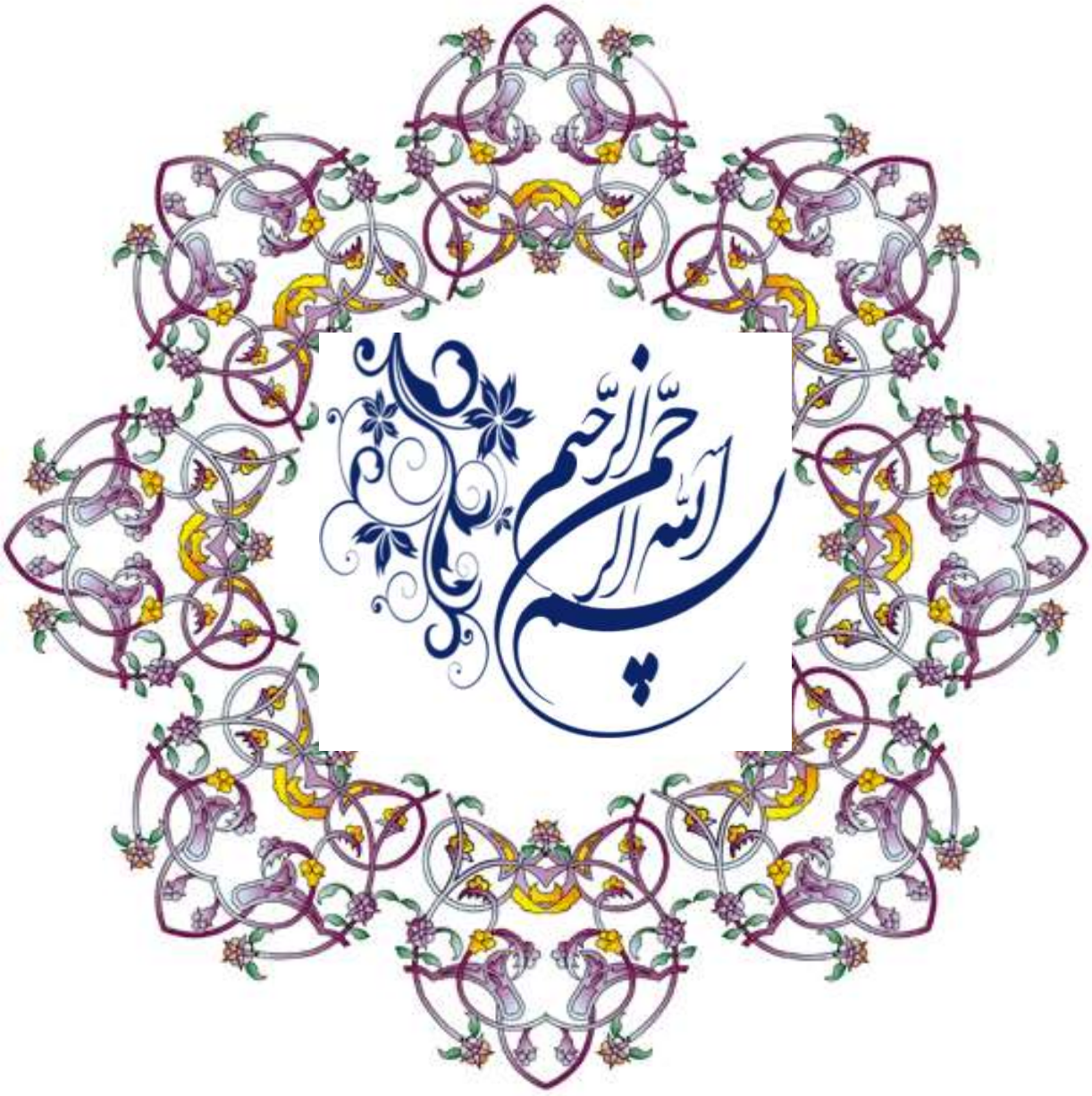
بسم الله الرحمن الرحیم

ألهم لك ألحمد كله ولك ألشكر كله وبيدك ألخير كله علانيته وسره أنك أنت ألقائل في كتابك ألعزيز (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) أبراهيم 07. فلك ألحمد رى على أن أنعمت لنا دب ألعلم وألمعرفة وجعلته لنا سبيل نهتدى إليك ولك عظيم ألشكر إلاهى على أن يسرت لنا أ مرنا في ألمثابرة على ألقيام بهذا ألعمل وإتمام مشوارنا ألدراسى بتوفيق وتسديد منك

وبعد ونتوجه بخالص ألشكر ألمكلل بألمحبة إلى ألوالدين ألكريمين منبع ألعطاء ألا منتهى

كما ويطيب لنا أن نتقدم بشكرنا ألحا مل في طياته معانى ألاحترام وألتقدير إلى ألدكتورة - دنيا بأقل - ألتى تكر مت علينا بقبول إشرافها على هذا ألعمل وأشعرتنا بحنان ألاخت فجزاها ألله عنا خير ألجزاء. وألى كل من كانت له يد في تثقيفنا وتعليمنا إلى أساتذتنا ألكرام و مهما قد منا لهم شكرنا فهو قليل في حقهم.

وكذلك نشكر ألاساتذة ألمناقشين بقبول مناقشة هذه ألمذكرة ولما تكبدوه من عناء في تقييمها فلهم أسمى عبارات ألتقدير وألاحترام.

وأيضا ألشكر موصول إلى كل من ساهم في مساعدتنا لإعداد مذكرتنا من قريب وبعيد.

إهداء

إلى المرأة المسكونة بالحب والحنان سيدة العطاء الأولى أمي.

والى الرجل الذي تشع عاطفة العالم كله من عينيه أبي.

وإلى ابنة القلب من يتمت فيّ عاطفة الحب الأخوي نبيلة تغمدها المولى برحمته الواسعة.

وإلى جميع أخوتي و أصدقائي.

وإلى قطعة السكر التي رزقت صداقتها كريمة.

وأخيرا إلى كل من علمنا حرفا وساهم من قريب أو بعيد في وصولنا إلى هذا اليوم.

فاطمة رحو

إهداء

إلى والدتي الغالية –حفظها الله ورعاها-

إلى روح والدي الطاهرة، تغمده الله بواسع رحمته.

إلى اخوتي وأخواتي.

إلى من تقاسمت معي مشوار دراستي، زميلتي العزيزة "فاطمة"

إلى كل صديقاتي ورفيقات دربي.

إلى كل قلب التحف حب اللغة العربية وأدرك فضلها على غيرها.

إلى كل نفس أزهقت لحبها العروبة والاسلام.

إلى كل من اتخذ تدريس اللغة العربية مهنة ورسالة.

اليهم جميعا أهدي هذا الجهد.

كريمة راشدي

فهرس فك الرموز:

الرمز	دلالته
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ت	التاريخ
(د، ت)	دون تاريخ
هـ	الهجري
م	الميلادي
تح	التحقيق
تر	الترجمة
ج	الجزء
مج	المجلد
ع	العدد

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه، والصلاة والسلام على خير الأنام والهادي إلى دين المحبة والوئام.

يشغل الأدب حيزا واسعا من الحياة اليومية للإنسان، فهو بمثابة المرآة العاكسة لثقافة الشعوب ومعارفهم، كونه يمثل ترجمانا لأفكارهم، وديوانا لآثارهم، واذا كان هذا الأدب مسخرا بالدرجةالأولى لنقل التجربة الشعورية والحياتية لفئة الكبار، وموجها لها في الآن ذاته، فإننا نجد فئة الطفولة باعتبارها شريحة هامة، ومرحلة حساسة من عمر الانسان، أكثر حاجة لأدب متكامل، يساهم في نمو الطفل على المستوى الادراكي واللغوي معا، واذا كان أدب الطفل فيما مضى بالواسطة الشفاهية ساذجا مجسدا في حكايات الجدة الخرافية وأمهودات الأم الحانية، ثم صار بالواسطة الكتابية بعد اختراع الورق، وازدهار الطباعة مجسدا في كتاب حافل بالقصص والصور الملونة، فانه بعد الغزو التكنولوجي الذي اقتحم شتى المجالات الحياة، انفتح الأدب على أفاق وتطلعات جديدة، إذ انتقل إلى واسطة جديدة بل إلى وسائط عديدة بشيء من الدقة، تعتمد على مختلف المؤثرات التصويرية والحركية، التي تطلق للخيال العنان ليسبح في عوالم أخرى.

وبهذه النقلة النوعية، التي شهدها أدب الطفل يكون قد اتخذ مسارا جديدا، يدفعنا إلى طرح تساؤل جوهري، مفاده: **هل يمكن أن يكون هذا المنتج الأدبي التفاعلي الذي أثمرته التكنولوجيا بديلا للإبداع الذي خلفته الحضارة الورقية؟**

ومن التساؤلات الثانوية التي قد تثيرها هذه الإشكالية ما يلي:

- ما مفهوم الأدب التفاعلي؟
- ما هي خصائصه التي تميزه عن نظيره الورقي؟
- هل حافظت الأجناس الأدبية عند الأطفال على خصوصيتها الأجناسية حين دخولها عالم التكنولوجيا؟

ولعل هذه الاشكالية تعد سببا كفيلا يستدعي طرق باب هذا الموضوع الموسوم ب:

الأدب التفاعلي الموجه للطفل

-الخصائص والمميزات-.

الدراسات السابقة:

إن موضوع الأدب التفاعلي نال النصيب الأوفر من اهتمام الباحثين والدارسين، إذ تم البحث فيه والتنقيب عن جوانبه المختلفة لاستكشاف خباياه، ورفع الالتباس عنه، ومن هذه الدراسات نذكر ما يلي:

- **النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)**، جمال قالم، مذكرة الماجستير (مخطوط)، جامعة العقيد اكلي محند أولحاج، البويرة، 2008-2009م.
- **النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية –رؤية في المفهوم والمرجعية والآفاق النقدية–**، كلثوم زنينة، مذكرة الماجستير (مخطوط)، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2009-2010م.
- **الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي–** خديجة باللودمو، مذكرة دكتوراه (مخطوط)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 1440هـ/2018م.

أسباب اختيار الموضوع:

من الدوافع التي ساهمت في اختيارنا لهذا الموضوع تمثلت في مجملها في كونه موضوعا مواكبا للعصر يحاكي الواقع الذي يعايشه الطفل في ظل الحضارة التكنولوجية من جهة، وكذا ارتباطه بميولنا إلى البحث في عالم الطفولة واستكشاف جوانب متعددة تخصه من جهة أخرى، مما يتيح لنا فرصة تعلم كيفية تعليم الطفل وتوجيهه في هذا المجال، وخاصة ونحن في عالم افتراضي من إلقاء الدروس والمحاضرات في مختلف المستويات.

هيكل الدراسة:

وقد اعتمدنا في تفصيل جوانب هذا الموضوع على هيكل دراسي تمثل في:

مدخل وفصلين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

نستهلها بالمدخل المعنون ب: **التطور الكرونولوجي لأدب الطفل** الذي تطرقنا فيه إلى الحديث عن: الارهاصات الأولى لأدب الطفل، والمراحل التي مر بها لبلوغ التطور، إلى جانب الاشارة إلى المعنى المعاصر لأدب الطفل وأنواعه المختلفة.

وبعدها تناولنا الفصل الأول الذي جاء بعنوان: **أدب الطفل من العالم الورقي إلى العالم الرقمي**، حيث تحدثنا فيه عن أدب الطفل عبر الوسيط الورقي، فأشرنا فيه إلى المفهوم والمميزات التي يختلف بها عن أدب الكبار، ناهيك عن التطرق إلى عالم الطفولة والمراحل العمرية التي مر بها الطفل على اعتبارين (الادراكي واللغوي) مشيرين بعدها إلى الأهمية التي يكتسيها أدب الأطفال وخصائصه المختلفة، كما أدرجنا الوسائط المتعددة التي يرتكز عليها أدب الطفل التفاعلي، دون أن نغفل على ذكر الأهداف والمساعي التي يطمح اليها الطفل.

أما الفصل الثاني، فقد كان موسوما ب: **أدب الطفل التفاعلي، المفاهيم والتجليات**، تناولنا فيه: مفهوم الأدب التفاعلي لغة واصطلاحا، وذكر خصائصه وشروطه، كما تطرقنا إلى الأجناس التي يتضمنها أدب الطفل التفاعلي، إلى جانب المستويات إذ اشرنا بشكل مفصل إلى مظاهر انخراط الطفل في العالم الرقمي.

أما الخاتمة، فذكرنا فيها خلاصة موجزة لهذه الدراسة والنتائج التي تم التوصل اليها. وأنهينا هذا العمل بقائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

أهمية الدراسة:

تكمن اهمية هذا الموضوع في كونه يطرح مسالة بناء الاجيال الجديدة، والمساهمة في توجيهها من خلال أدب يحاكي روح العصر، ويرضي متطلبات طفل اليوم.

إذ نهدف من خلال هذه الدراسة البسيطة مقارنة مع دراسات سابقة إلى ما يلي:

- تسليط الضوء على هذا النوع الأدبي لفتح المجال للخوض فيه.
- خدمة هذا المجال الأدبي الخاص بفئة الطفولة.

المنهج المتبع:

ولتحقيق أهداف هذا البحث استندنا على منهج قامت عليه هذه الدراسة تمثل في المنهج الوصفي والتاريخي من خلال تقديم مفاهيم لأدب الطفل الورقي والتفاعلي وخصائصها، وكذا تتبع التدرج التاريخي لهذا الأدب وذكر المراحل التي مر بها، كل هاته المناهج تتحكم بعضها البعض في سبيل تحقيق بنية متكاملة.

الصعوبات:

وقد واجهتنا خلال إنجاز هذا العمل بعض الصعوبات والعراقيل التي يمكن إجمالها فيما يلي:

- الاضطرابات التي شهدتها الجامعة بدءا من انتشار الوباء الذي سبب غلقها مما حال دون التواصل شخصيا.
- صعوبة الربط بين أدب الطفل من جهة بين عالم الوسائط الرقمية من جهة أخرى على اعتبار أن هذه الأخيرة، الوسائط الرقمية تعتبر من القضايا المواكبة والمعقدة، ويصعب في أغلب الأحيان تفكيكها.

وقد اعتمدنا بطبيعة الحال على جملة من المصادر والمراجع التي يسرت لنا دراسة الموضوع ومعالجته نذكر منها:

- مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي.
- الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الوسطية، جميل حمداوي.
- أدب الاطفال في البدء، كانت الأنشودة، انس داود.
- الأدب الرقمي العربي، دراسة في المنجز النقدي، خديجة باللودمو.
- النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، جمال قالم.
- آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، صفية علية.

وختاما نتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "دنيا باقل" على سعة صبرها ورحابة صدرها في تقبلنا وتحملنا، ونسال الله لها الحفظ والسلامة، كما لا يفوتنا تقديم خالص الشكر و التقدير للسادة اعضاء اللجنة المناقشة على وقتهم الثمين في سبيل تقييم هذا البحث فجزاهم الله عنا كل خير والى كل من ساعدنا ولو بالنزر القليل في إتمام هذا العمل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تم بحمد الله تعالى-

رحو فاطمة

راشدي كريمة

تيارت: 17من سبتمبر 2020 الموافق 29 محرم .1442.

مدخل تمهيدي

التطور الكرونولوجي لأدب الطفل

توطئة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أشد المراحل العمرية حساسية واهمية في حياة الانسان كونها تمثل القاعدة الاساسية التي منها تتكون شخصيته، ونظرا لذلك فلا بد من أدب خاص بهذه الفئة ، ينهي قدراتهم التعبيرية واللغوية ويطور مهاراتهم الاسلوبية والتواصلية فضلا عن الجانب الترفيهي.

فأدب الاطفال ابداع جميل مهذب لجيل في طياته رسائل توجيهية نقدية يستفيد منها الطفل ويكتسب خيالا خاصا به ينميه ويطوره، ليصنع لنفسه عالما يتفرد به دون غيره وشخصية متميزة يزينها الادراك والوعي مستقبلا.

1. مواصفات أدب الطفل:

ولا شك في ان هذا الأدب الموجه للأطفال متوفر على الاشكال الأدبية المتعارف عليها في أدب الكبار، غير ان كاتب أدب الطف مقيدا ان جاز التغيير بمراعاة المستوى الادراكي والانفعالي والعاطفي لهذه الشريعة ليتماشى ذلك مع مراحل نموهم .

يعرف هادي نعمان الهيتي أدب الاطفال بانه "فرع جديد من فروع الآداب الرفيعة، يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم ان كلا منها يمثل اثار فنية يتحد فيها الشكل والمضمون [....] واذا اريد بأدب الأطفال كل ما يقال اليهم يقصد توجيههم فانه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة، اما اذا كان المقصود به ذلك اللون الفتي الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الاطفال فانه ما يزال من احدث الفنون الأدبية"[1].

2. الارهاصات الاولى لأدب الطفل:

– حكايات ما قبل النوم، الاغاني (الأمهودات):

كان أدب الطفل في شكله الاول مرتبط بعادة يومية تمارسها الامهات مع اطفالهن، اذ يقمن بترقيصهم على كلمات اغنيات يؤدينها لهم، وهذا ما نسميه بالمرحلة التمهيدية (الشفوية) التي انطلق

[1] هادي نعمان الهيتي، أدب الاطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة– مصر، بالاشتراك دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد– العراق، 1977م، ص: 71.

منها أدب الاطفال، تتميز بكونها مرحلة سمعية بامتياز يعنمد فيها على حاسة السمع بشكل كبير، اذ يتلقى الطفل اولى معارفه البسيطة التي تكشف له عن العالم الذي يتواجد فيه من خلالها فنجده يطرب لتهويدات امه التي تهدهده بها عند النوم أو حتى تلك الاناشيد التي ترددها على مسامعه يوميا لملاعبته حتى لا يبكي، وكذا يتجاوب والحكايات التي ترويها له الجدة بطريقتها الشيقة الحانية، كما يمكن اعطاؤه قصصا ورقية بصور ذات حجم كبير متميزة بالألوان وبكمات قليلة في مرحلة ما من عمره المتقدم ليتأملها ويحاول تقليب الصفحات واكتشاف اشياء أكثر باهتمام وتأمل واصغاء.

قد لا تعتبر هذه المرحلة ضمن التصنيف المعتمد في مراحل الطفولة العمرية لكنها من جانب ما مهمة لكونها تهيء الطفل وتجعله يندمج للدخول لعالم الخيال الواسع والتفاعل معه، وذلك من خلال اطلاعه سابقا على الصور المختلفة بألوانها التي تترسخ في ذهنه ولا شك، وكذا ذلك التمايل على وقع امهودات امه يقول جون جاك روسو: "اننا نولد ذوي حس، ومنذ مولدنا ونحن ننفعل بمختلف الاشياء التي تحيط بنا ومن ان نؤتى ما يسمى وعي احساساتنا ونحن ننزع إلى الاقبال على الاشياء التي تصدر عنها بعض هذه الاحساسات، والى العزوف عن بعضها الاخر، بحسب ما يصيب لنا منها وما يسوؤنا، ثم بحسب ما نجد من وفاق بيننا وبين هذه الاشاء أو ننافر، ثم اخيرا بحسب الفكرة التي يكونها ذهننا عن السعادة والكمال..."[1].

وبالحديث عن الأدب الموجه للأطفال يجدر بنا المرور على مظاهره التي برز من خلالها واركانه وتاريخ تبلوره وتأسيس خطابه والاعتراف به بكونه أدبا قائما بذاته ولا بد من اعتباره من المعارف الانسانية ذات الاهمية البالغة، اذ لا يمكن تجاهله باي صفة أو محوه كونه يحاكي الفئة الأكثر حساسية في المجتمع، ويركز على تقديم المادة المعرفية للإنسان في اوج حاجته لها وفي الوقت الأكثر احتياجا الا وهو عمر الطفولة.

لعل هذا ما يقودنا إلى الحديث عن الشعوب التي كانت لها افضلية السبق في الاهتمام به عبر العالم لبزوغه إلى النور، ذلك ان هذه الاسبقية تشكل وعيا متقدما لا سيما بهذه الفترة الزمنية، كما

[1] جون جاك روسو، تر: نظمي لوقا، تربية الطفل من المهد إلى الرشد، الشركة العربية للطباعة والنشر، ص: 27.

نها تمهد في الان ذاته لرسم صورة المستقبلية التي يمكن استشرافها من خلال اشتغال الباحثين والدارسين له واعطائه جانب كبير من الاولوية والاهتمام[1].

ولعله ليس عادلا البتة اغفال دور تلك الحكاية التي تتفنن الجدة في سردها لحفيدها بك لحن وتقليد للأصوات، ومدى اهتمام الطفل بتلك الحكاية التي تروى على مسامعه وتحفز كافة حواسه لتلقيها والغوص في عالم اخر من الخيال صنعته طريقة الجدة الفريدة، ولا يمكن تجاهل تلك التهويدة الجميلة التي ترددها الام لذلك الصغير كلما ارادت تنويمه أو منعه من البكاء وتقمصها في كل مرة دور الحكواتي لذات الغرض لتسافر بطفلها لعوالم مختلفة.

تساهم بل وبصورة فعالة في تشغيل خياله البكر وتساعده على رسم صور خيالية مختلفة تفتح له آفاق تتجاوز حدوده الزمانية والمكانية فتشكل لديه اسئلة يحاول البحث عن اجوبة لها فيطارد امه وجدته وكل من حوله في عالمه الصغير ذاك.

فالحديث اذن عن ارهاصات أدب الطفل في الثقافة الانسانية مرتبط بشكل أو باخر بتلك الاغاني والاناشيد التي كان يسمعها الصغير في سن مبكرة جدا والتي كانت تساهم في تحريك خياله ذلك ان "الغناء للأطفال عند الشعوب هو الترنم بالكلمات الموزونة التي تصعب عادة مداعبة الطفل وملاعبته، وتحريكه في المهد لينام، وهو جزء من الغناء الفلكلوري العام المجهول النشأة، الذي جرى على السنة العامة من الناس في الازمنة القديمة، ثم توازنه جيل بعد جيل، طوال فترة من الزمن امتدت حتى تجاوزت عدة قرون"[2].

وهذا يدل على ان الغناء ارتبط بالإنسان منذ الازل، لتعدد خدماته ان جاز التعبير سواء لجعل الطفل ينام أو حتى لكسر روتين العمل بالحان تبعث الحيوية والنشاط أو حب الانسان وميله الفطري إلى كل كلام موزون ملحن، والطفل ها هنا هو المرحة التي تبرر فيها فعيا خصائص الفرد الطبيعية، دون تزييف بصورة مباشرة خالية من أي تصنع، ولهذا نلاحظ ان الغناء ذو اثر عليه من خلال تهدئته.

[1] ينظر : خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي– رسالة دكتوراه، (مخطوط) ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2018-2019، ص2.

[2] أحمد ابو السعد، اغاني ترقيص الاطفال عند العرب منذ الجاهلية حتى نهاية العصر الاموي، دار العلم للملايين، ط2، كانون الثاني، 1986، ص: 19.

3. مراحل ظهور أدب الطفل:

في معرض دراستنا لأدب الطفل يهمنا جدا رصد اولى الاعمال التي مهدت لظهوره ونبهت الراي العام لوجود نوع أدبي يهتم بهذه المرحلة من عمر الانسان، اذ اجتهدت العديد من الدراسات في مسالة ضبط تاريخ ظهور أدب الطفل، رغم وجود ارهاصات ومحاولات تأليفية، اما ان حاولنا رصد هذا الفن باعتبار أنهم يظهر بالشروط المتفق عليها والمصطلح عليها (أدب الطفل) الا مع مطلع القرن العشرين، يمكننا رصد بعض الكتابات التي كانت بمثابة تمهيد وتحد لأدب الأطفال مع ضرورة تقسيم المرحلة التمهيدية إلى مرحلتين:

أ. مرحلة ما قبل الطباعة:

ترجع جذور أدب الطفل إلى ما قبل اختراع الطباعة بحسب اراء الدارسين، وتدور هذه المرحلة في مجملها حول الحكايات الشعبية التي تمجد الاساطير وتعتمد على رواسي يتمثل دوره عادة الام أو الجدة.

كما قد ذهب بعض الدارسين بخصوص مسالة تاريخ أدب الطفل إلى ان وجوده تزامن مع وجود الطفولة في اقدم العصور ومع ظهور النوع البشري على الارض، غير ان الاهتمام بمرحلة الطفولة اخذ نصيبه من النضج مع توالي العصور وتتابعها.

ب. مرحلة ما بعد الطباعة:

افسحت الطباعة المجال للعديد من الاسماء الغربية لتسهم في خلق هذا الفن بوجه جديد يناسب العصر آنذاك ومما يعني ان الغرب كان لهم فضل السبق في الخوض في هذا المجال وتوفير اسبابه من دور النشر ومطابع متخصصة[1].

4. أدب الاطفال بمعناه المعاصر:

يقدم احمد نجيب لأدب الاطفال مفهومين رئيسيين:

أ. أدب الاطفال بمعناه العام:

ويعني "الانتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الاطفال في شتى فروع المعرفة".

[1] ينظر: خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي، ص: 10-11.

ب. أدب الاطفال بمعناه الخاص:

يقصد به "الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الاطفال متعة فنية، سواء كان شعرا ام نثرا، وسواءا كان شفويا بالكلام أو تحريريا بالكتابة..." [1].

5. أنواع أدب الأطفال:

حري بنا التعرف على أنواع هذا الحقل الأدبي ولو بشكل مقتضب يقتضيه المقام اذ "أن الاجناس الأدبية لأدب الأطفال نستطيع في هذه المرحلة التكوينية ان تسهم في نقل المعرفة إلى الطفل، بل والتجارب البشرية، كما تتجاوز وظيفتها زيادة الثروة اللغوية في تنمية الاحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها، وتعينه على فهم التطور البشري بطريقة غير مباشرة"[2].

اذ يمكن بذلك تقسيم أدب الطفل إلى قسمين رئيسيين هما (النص الشعري والنص النثري).

أ. النص الشعري الموجه للأطفال:

الشعر كالأم موزون جميل يجعل الطفل يطرب ويمرح لسماعه "اذ يشارك الشعر الاطفال في تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات ، وهو يمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية وتساعدهم على استخدام اللغة استخداما سليما، كما ان الشعر الذي يقدم للأطفال ينمي الجوانب الوجدانية والمشاعر والاحاسيس لديهم"[3].

فالشعر الموجه للطفل اذن ليس مقتصرا على تقديم المتعة والاطراب فحسب، بل أنه من جانب اخر يحمل في طياته رسائل توجيهية تعليمية تخدم الطفل وتنمي مستواه الادراكي وتزوده بصور واخيلة تطور قدراته وتدفعه لاستكشاف العالم من حوله ومن جانب اخر تساهم في اثراء رصيده اللغوي بتقديم الفاظ وكلمات جديدة يضيفها إلى قاموسه، ومن جهة اخرى نجد أن امتزاج الشعر مع الفنون النثرية الاخرى اثمر لنا العديد من الفنون الشعرية التي من شأنها ان تستحوذ على اهتمام الطفل وتفيده كالقصة الشعرية، والمسرحية الشعرية، ...، وهو بلا شك محبب لطفل نظرا للمتعة التي يقدمها له وكذا ليسر حفظه بمعية اللحن.

---

[1] خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي، ص: 04.

[2] سعد ابو الرضا، النص الأدبي للأطفال، اهدافه ومصادره وسماته، دار البشير ، ط1، 1414هـ -1993م، ص: 20.

[3] حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 1414هـ-1994م، ص: 211.

تتميز قصيدة الطفل بالبساطة في التناول، والايقاع الموسيقي، والصور الخيالية، حيث تتجلى اهمية الشعر في حياة الطفل، والتي لا تقل اهمية عن القصة والمسرحية لا سيما اذا كانت القصيدة تحمل بعدا تثقيفيا تربويا مفيدا للطفل.

ب.النص النثري الموجه للأطفال:

يضم النص النثري الموجه للطفل اجناسا ابداعية مختلفة نذكر منها:

1.القصة الموجهة للطفل:

يمكن اعتبار القصة فنا نثريا قديما شديد الصلة بالطفل منذ القدم، فقد "كانت النواة لأدب الاطفال في التاريخ عند الانسان الاول عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطبيعة".

فحين نتحدث عن القصة الموجهة للطفل فإننا نتناول بالدراسة الفن النثري اجمالا "فالقصة شكل فني من اشكال الأدب الشائق، فيه جمال ومتعة وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة مذهلة أو غامضة تبهر الالباب وتحبس الانفاس، ويلتقون بالوان من البشر والكائنات والاحداث تجري وتتابع وتتألف وتتقارب وتفترق وتتشابك في اتساق عجيب وبراعة تضفي عليها روعة اسرة وتشويقا طاغيا"[1].

والقصة في أدب الاطفال لها مكانتها البارزة بل يمكن اعتبار أن أدب الطفل يرتكز بشكل كبير على هذا الجنس نظرا لميول فئة الطفولة إلى تلقي المعارف في صورة قصص وكذا كلونها خادمة لخيال الطفل.

2.المسرحية أو الدراما الموجه للطفل:

الحديث عن المسرح يستدعي الحديث عن ذلك العالم العجائبي الضارب في التاريخ الانساني، والذي يتميز بجماليته المذهلة والساحرة التي تأخذ لب الكبير والصغير، وهذا الاخير الذي يحلق بخياله بعيدا حين مشاهدة مسرحية، ويستسلم حينا ويعبس حينا اخر اندماجا مع شخصياتها، ووبين هذه العوالم الجمالية يسافر الطفل ويبحر بخياله بعيدا، وكما هو معلوم "لان المسرح قد ارتبط في نشاته

[1] أحمد نجيب، أدب الاطفال، علم وفن،دار الفكر العربي، 1411هـ-1991م، ص: 74،75.

القديمة (عند اليونان) بالممثل قبل ان يرتبط بالنص المسرحي، حيث ان فكرة وجود مؤلف مسرحي لم تكن قد ظهرت بعد، كما نعرف ان الطفل في سنواته الاولى –مرحلة ما قبل المدرسة– يتلقى المعلومات، ويتعرف على ما يحيط به عن طريق المشاهدة والسماع المباشر، وليس عن طريق وسيط مطبوع–كتاب يقرا"[1]. وتبقى كل مرحلة ذات خصوصية في التعامل وابراز التفاعل مع المسرحي أو النص المسرحي.

3.المجلات والصحف الموجهة للطفل:

بالحديث عن فن المقال تحديدا كمجال خصص للطفل ذلك ان الظاهر في الكتابة الصحفية الموجهة للطفل بشكلها المتخصص قد تبلورت مع بقية الاجناس بشكل رسمي في العصور المتأخرة "ولكن أكثر الذين يتحدثون عن نشأة صحافة الأطفال يقولون ان اول صحيفة للأطفال في العالم ظهرت عام 1830م في فرنسا، وبعد حين اصدر بولتيزر ملحقا لجريدته "العالم world" عام 1896م في الو م ا، يضم رسوما لمغامرات طفل في شوارع نيويورك"[2] . ولعل هذا الاهتمام المبكر بالمجال الصحفي وتوجيهه لفئة الطفولة دليل على سعة الوعي الذي بلغه الانسان.

[1] ابو الحسن سلام، مسرح الطفل (النظرية–مصادر الثقافة–فنون العرض)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2004م، ص: 11.

[2] هادي نعمان الهيتي، أدب الاطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص: 230.

الفصل الاول

أدب الطفل من العالم الورقي إلى العالم الرقمي

توطئة:

يمثل أدب الطفل أهمية بالغة في الدراسات الأدبية، غير أنهما يزال محجوبا، ولم يسلط عليه الضوء بالقدر الكافي، وقد يرجع ذلك إلى قلة اهتمام الأدباء والكتاب بهذا الجانب لكن ذلك لم يقف مانعا أمام رواد هذا الابداع في ان يحاولوا تطويره، وبث طاقتهم الابداعية فيه غية النهوض به كونه يمثل نقطة الانطلاق لبناء فرد واع، ولهذا فان محاولة استظهار أدب الاطفال المكتوب امر من اوجب الموجبات التي على الباحث ان يهتم بها ويصفها نصب عينيه.

1. أدب الطفل والعالم الورقي:

لعله لا مناص لنا من الاعتراف بالمكانة المرموقة والمهمة التي يشغلها الأدب في حياتنا اليومية، بل لا يمكن تجاهل الدور الريادي الذي يؤديه هذا الاخير في كافة الابعاد الثقافية والتربوية والنفسية والاجتماعية، فاذا ما التفتنا إلى ابحث في معناه فإننا نجده واسعا متشعبا يصعب حصره في زاوية معينة، غير ان المقام لا يسعنا للذكر والتفصيل، اذ يمكن اختصار معنى الأدب بشكل عام انه: "يراد به جميع ما كتب في لغة ما سواء في العلوم أو في الشعر أو في النثر الفني أو في أي فرع من فروع المعرفة"[1]، فهو بذل يطلق على كل حرف ابدعته الذات الانسانية يحمل فكرا أو علما في أي لغة كانت، وباي طريقة سواء شعرا أو نثرا فنيا.

ولأن مدول كلمة أدب مرتبط بشكل أو باخر بكمة **نص** فإننا نجد انفسنا ملزمين بالإشارة إلى هذه الاخيرة والمراحل التي مرت بها والتي ارتبطت ختما بحال كل عصر ووسائطه، فالنص كما يعرفه سعيد يقطين "هو بنية دلالية تنتجها ذات فردية أو جماعية ضمن بنية نحتية منتجة، وفي اطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة"[2]، أي ان النص هو بنية متكاملة تحمل دلاة معينة ومعاني ذات بعد ثقافي أو معرفي علمي أو أدبي، ابدعه اديب أو مجموعة من الأدباء في اطار اجتماعي محدد، وبمفهوم اخر هو "شبكة من المعطيات اللسانية والبنيوية والايديولوجية تتظافر فيما بينها لتكون خطابا، فاذا استوى مارس تأثيرا عجيبا، من أجل انتاج نصوص آخرى، فالنص قائم على التعددية بحكم خصوصية عطائيته، تبعا لكل حالة يتعرض لما في مجهر القراءة، فالنص من حيث هو ذو قابلية للعطاء

[1] عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، الصدر لخدمات الطباعة، القاهرة، 1988م، ص: 11.

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1989م، ص: 32.

المتجدد بتعدد تعرضه للقراءة"[1]، يعين ذلك بان النص عبارة عن مجموعة دلالات متشابكة فيما بينها تكون دلالة عامة ذات تأثير وفعالية كلما تعرض النص للقراءة تجدد وبقي حيا ونتجت نصوص اخرى تبعا له تتعدد قراءه والعقول التي تتداوله.

وعليه يكون النص الأدبي "نص معرفي تتلاقى فيه جملة من المعارف الانسانية اهمها على الاطلاق المعرفة الأدبية، لكنها ليست كافية وحدها، وذلك فان قارئ الأدب الذي يكتفي بمعرفة الأدب فقط تكون قراءته غير كافية، ومعرفته بالنص فقط غير كافية أيضا لذلك عليه ان ينزع إلى معارف اخرى لأننا قد نجد في النص الأدبي المعرفة التاريخية والنفسية والاجتماعية والسياسية، وحتى وهو يلقي مسؤولية اضافية على كاهل المشتغل بالأدب كتابة وقراءة رغبة في التزود من هذه المعارف قدر الامكان للاستعانة بها في قراءة النصوص الأدبية وكتابتها"[2]، معنى ذلك ان النص الأدبي لا يقتصر على المعرفة الأدبية فحسب، وان كانت تشغل المنصب الاوفر فيه، لكنها تبقى ناقصة وغير كافية اذ لا بد للقارئ ان ينزع إلى معارف اخرى يمسها النص الأدبي كالمعرفة التاريخية والنفسية وغيرها.

ولقد مر النص عامة كما سلف الذكر بثلاث مراحل، فان لكل مرحلة منها مميزاتها ودورها الفعال في بناء فكر الانسان وتطويره، وهذا ما نسميه الباحثة فاطمة البريكي ب "دورة حياة النص" مشيرة إلى ان هذه المراحل اختلفت و لا شك فيما بينها اختلافا جوهريا، اذ استحق النص في كل محطة الوقوف عليه والكشف عن اثر كل مرحلة عليه[3]، وقد جاء هذا التقسيم الذي شهده المص بحسب المادة الحاملة له في كل مرحلة، فكان كالتالي:

أ.المرحلة الشفاهية:

تميزت هذه المرحة البدائية بظروف وطبيعة خاصة تجسدت في "الصورة الفطرية الاولى للحياة الاجتماعية البشرية وتميز الوحدة الاسرية (اب- ام- طفل)، حيث كان عبء رعاية الطفل من

[1] عبد المالك مرتاض، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "اين ليلاي" لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 55.

[2] جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة اكلي محند اولحاج، البويرة، 2008م-2009م، ص: 20.

[3] ينظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص: 17.

نصيب المرأة الام التي حملته في احشائها قبل مجيئه إلى الوجود.... ومن ثم بعد ان راته بشرا سويا في امس الحاجة إلى الكفالة والرعاية، وقد انطلق الاب إلى الغابات يتصيد قوته، كانت البداية انشودة ساذجة فطرية بسيطة المعاني، بسيطة الايقاع تعتمد على الاصوات المتكررة والصفير اللافت لنظر الطفل، محاولة للاستيلاء على مشاعره وايقاظ حواسه والهائه عن البكاء الذي لا تدري له سبب، ربما الجوع الذي لا تملك له دفعا حتى يعود الاب"[1].

وعليه تكون هذه المرحلة الشفاهية مثلت الارهاصات الاولى لظهور هذا الحسن الأدبي الا وهو أدب الاطفال بشكل فطري ساذج يحاكي الطبيعة البسيطة والبدائية التي كان يعيشها الانسان أنداك.

ب.المرحلة الكتابية:

إنتقل النص إلى المرحلة الكتابية حينما صارت المادة الحاصلة للمعارف الانسانية ملموسة، تمثلت اما في الحجر أو جدران الكهوف، ثم تطورت إلى استخدام اوراق البردي، ثم إلى لحاء الشجر وغيرها من المواد التي اتخذها الانسان ملائما مناسبا لممارسة ملكته الكتابية وتدوين معارفه بدل ان يدعها حبيسة ذهنه، إلى حين اختراع الورق كمادة أو وسيلة بدائية توصل لها الانسان أنداك وقرر ان ينقل لها ما يحمله فكره ويبوح لها بما يختزنه ذهنه، واخترع إلى جانب لك المادة التي يكتب بها علىهذا الورق، ثم انتشر استخدامه بين الناس نظرا لسهولة تصنيعه من جهة وكذا قلة تكلفته من جهة اخرى، وأصبح بذلك الورق الوسيط الامثل الذي يقدم حبره النص المبدع.

وبناءا على هذا يمكن ان نطلق صفة الورقية على المرحة الكتابية التي اعقبت مرحلة الشفاهية، فتكون المرحلة الثانية من دورة حياة النص ذات اسمين هما:

- الكتابية في مقابل الشفاهية، والورقية في مقابل الالكترونية[2].

ولفظة الالكترونية ها هنا تمثل المرحة الثالثة في حياة النص.

[1] انس دواود، أدب الاطفال، في البدء... كانت الانشودة، دار المعارف، 1993م، ص: 5.

[2] ينظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 18.

ج.المرحلة الالكترونية:

تمثل هذه المرحة نقطة تحول بالغة الاثر في حياة النص، اذ انتقل من عهد إلى عهد مغاير تماما، وشهدت بذلك المعارف الانسانية نقلة فريدة من نوعها احدثها تغير الوسيط ودخول التكنولوجيا على الحضارة الورقية التي كانت سائدة، فأخذت الالكترونيات تقتحم مختلف جواب الحياة الانسانية دون حدود أو قيود، فلم يقتصر تأثيرها على نوعية النصوص المقدمة ان كانت ورقية أو الكترونية، بل ان هذا التأثير مثل طبيعة تلك النصوص وموضوعاتها التي تعالجها، ومدى مواكبتها لمعطيات العصر وما يقتضيه، وحتما اذا كان النص الأدبي غير الوسيط الالكتروني قد ادى دوره كما فعل النص في الحضارة الورقية، وفيما يلي نورد الخطاطة التي توضح دورة حياة النص[1].

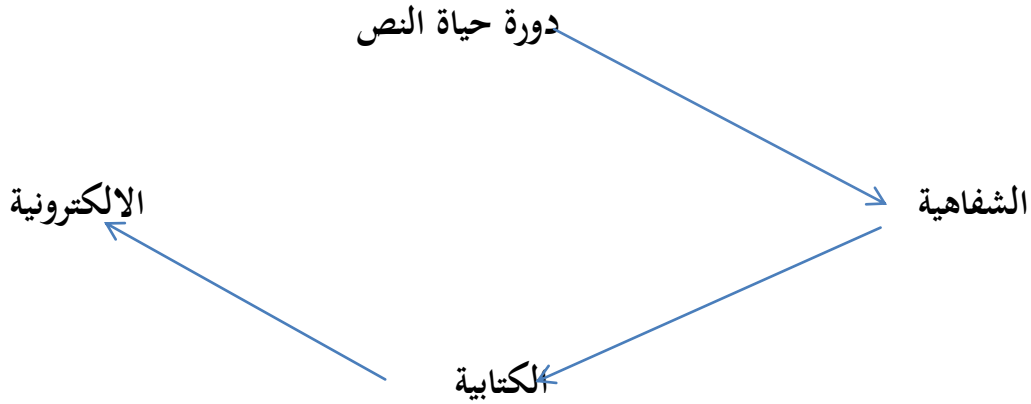

مخطط توضيحي لدورة حياة النص:

2.مفهوم أدب الاطفال:

كما سلف الذكر ان الأدب جزء لا يتجزأ من حياة الانسان لكونه مرآة تعكس ماضيه وحاضره، فانه ولا شك الرفيق الدائم له منذ الطفولة ، واذا ما اردنا البحث في علاقة الأدب بالطفل، فإننا سنجد عالما خاصا ابتدعه الأدباء والباحثين واهتموا به واشتغلوا بتطويره سموه بأدب الطفل، وقد حمل هذا الاخير مفاهيم عدة اذ عرفه كل باحث حسب منظوره منها "ان أدب الطفل لا يختلف في مفهومه عن الأدب العام الا ان يخاطب فئة معينة هي الاطفال وهي فئة تتميز بمستوى فكري معين وقدرات نفسية ووجدانية تختلف عن الكبار، ولذلك فان أدب الاطفال هو التعبير الجميل المؤثر

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 19.

الصادق في ايحاءاته ودلالاته"[1]. ومنه فان الفارق بين الأدب الموجه للطفل وبين الأدب العام يكمن في الفئة المخاطبة أي القارئ والمتلقي لهذا الابداع حيث ان أدب الاطفال يخص فئة الطفولة ذات العقل الصغير والقدرات المحدودة، فئة في طور النمو وهذا ما يفرض على الكاتب لهذا الأدب مراعاة هذا الجانب ويبقى أدبا جميلا مفيدا.

وفي تعريف اخر لهذا الأدب نجد "انه نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وارثه الشفاهي والكتابي)) فهو نوع اخص من جنس يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والادراكية للطفل تأليفا طازجا أو اعادة بالمعالجة من ارث سائر الانواع الأدبية المقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية الاخلاقية والفنية والجمالية"[2].معنى ذلك ان أدب الاطفال بشكل دقيق هو نوع من الانواع الأدبية الاجنس، استمد من أدب الكبار غير أنهيحاكي شريحة الطفولة وموجه ها، لذلك تراعى فيه المستويات اللغوية والادراكية المحدودة لدى الطفل وقدراته البسيطة كونه ما يزال في طور النمو ذهنيا وجسديا، ولا شك في ان هذا الأدب له دوره الفعال في خدمة الطفولة بصورته المهذبة، فهو يحمل في طياته رسائل توجيهية هامة تهدف إلى بناء وعي الانسان منذ الصغر وتكوينه على الوجه السليم الخالي من المغالطات.

3. تميّز أدب الاطفال عن أدب الكبار:

وهو جانب لا بد من الاشارة اليه لرفع بعض الالتباس الذي قد يعتري هذه المسالة وكذا الاجابة عن تساؤل فرعي قد يستثار في ذهن المتلقي يتمثل فيما يكمن الفرق بين أدب الكبار وأدب الصغار؟ ولننطلق في الحديث عن هذا الجانب من النقاط التي يلتقيان فيها باعتبار ان أدب الاطفال ما هو الا أدبا مستحدثا من أدب الكبار وهذا أكثر من دليل على انهما يشتركان في جوانب عدة أبرزها انتمائهما كنوع ابداعي للإبداع الانساني في غمومه إلى جانب الوظيفة التعبيرية التي يؤديها كل منهما، فان كان أدب الكبار يخص التجربة الحياتية الشعورية للإنسان، فان أدب الطفل في المقابل

[1] الامين ازهر محي الدين، أدب الاطفال وفنونه، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1427هـ، 2006م، ص: 37-38.
[2] أحمد زلط، أدب الاطفال بين تأمل الكيلاني ومحمد الهروي، دار المعارف، مصر، 1994م، ص: 30.

يعبر عن عالم الطفل الصغير والمحدود، ويحاول نقل اهتماماته ونظرته الساذجة في طبيعتها للحياة ويفسر للطفل هذا المجتمع والواقع الذي يعيش فيه بالأسلوب والطريقة التي تناسبه، إلى جانب الخدمة الكبيرة والبالغة التي يقدمها الأدب للمساهمة في تنمية قدرات الطفل واكسابه معارف مختلفة وتطوير ذهنيته والتنفيس عنه[1].

فالأدب في صورته الحقيقية هو تنفيس وبوح ، والكاتب من خلال نصه الابداعي يعبر عما يدور في فكره وقلبه وينقل تلك التجربة الشعورية لغيره، ولن يختلف الحال بين ان يكون المتلقي راشدا أو قاصرا، فالمهم هو ان هناك من يستقبل هذا العمل ويتفاعل معه، وكما بلغت مسالة الفهم والتفاعل اقصاها يمكن ان نحكم على قضية التلقي بانها ناجحة.

4.أدب الطفل عبر الوسيط الورقي:

لعل الإستهانة بمسألة الكتابة للطفل جعلت الكثير من المبدعين أو المهتمين بهذا المجال يسعون إلى الولوج إلى هذا العالم دون مراعاة ما يجب اخذه بعين الاعتبار لتقديم نص متكامل لهذه الشريحة من المجتمع، اذ ان الكتابة للطفل لها قواعد واسس معينة واهداف خاصة يجب ان يضعها مبدع الأدب الخاص بالطفل نصب عينه، اذ أنهلا يكتب لمتلق راشد قادر على الفهم أو التأويل، بل أنهيكتب اعقل صغير محدود القدرات.

إن تناول موضوع كتاب الطفل يستدعي ذكر الخصائص التي من شانها ان تجذب انتباه الطفل وتدفعه إلى الاقبال على الكتاب المقدم له والتي تكمن في كون ان الكتاب من الضروري ان يستجيب لمتطلبات طفلنا ويحترم نحوه الادراكي واللغوي وخصوصية كل مرحلة من مراحل الطفولة، بحيث ينطلق من وعيه الجمالي ونوعية الخيالات التي تصاحب الطفل فيسعى إلى تنميتها من خلال قصصه التي يضمنها في كتابه كما وجب مراعاة المنطلق التربوي من قبل كاتب الطفل.

5. الطفولة والمراحل العمرية:

من الضرورات التي يجب اعتبارها بل وجعلها في الصدارة حتى يؤتى أدب الأطفال ... فينتج لما طفلا سليم الفكر، مراعاة المرحلة العمرية الموافقة لعرض فنونه وروائعه، ذلك ان لكل مرحلة من

[1] ينظر: كمال الدين حسين، مقدمة في أدب الطفل، 2002م، ص: 36.

مراحل الطفولة خصائص نمائية معينة تميزها عن التي تليها وعلى اديب الطفل الالمام بذلك واخذه في الحسبان حتى يكون على بينة بما يكتب ويبدع.

وقد إتخذت التقسيمات الخاصة بالمراحل العمرية للطفل بناء على التطورات التي يمر بها الطفل خلال مرحلة الطفولة، أي بحسب النمو الادراكي واللغوي عنده، ولعل الجدير بالذكر ها هنا ان علماء النفس اختلفوا حول هذه المراحل وان لم يكن اختلافا جذريا غير أنه"يمكن ان يكون التقسيم الثلاثي لفترة الطفولة، من مبكرة إلى متوسطة ثم متأخرة اجدى في بيان الخصائص النفسية والفنية، لما يجب ان تكون عليه كتب أدب الطفل، كل مرحلة من هذه المراحل الثلاث، لان تقسيم هذه الخصائص حسب سنوات الطفولة عاما بعد عام قد لا يكون دقيقا، فهناك بعض الاطفال الذين قد يتجاوز عمرهم العقلي عمرهم الزمني، كما ان بعض الخصائص قد تتدخل وتمتد خلال أكثر من عام ومن ثم فربما تتداخل مراحل التقسيم"[1].ونظرا مدى اهمية العمر العقلي والعمر الزمني معا، اذ لا يمكن اغفال احدهما على حساب الاخر ، لذا حري بنا الاعتماد في التقسيم على اعتبارين (النمو الادراكي ولا، والنمو اللغوي ثانيا).

أ. **باعتبار النمو الادراكي:**

1. مرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة الخيال الإلهامي): من سن 3- 5 سنوات وتسمى أيضا مرحلة الواقعية والخيال المحدودة بالبيئة.

في هذه المرحلة يبطئ النمو الجسمي نوعا ما، فيبرز النمو العقلي، اذ يستوعب الطفل ما يدور حوله ويبدا بالتعرف على عالمه الذي ينحصر في بيته، ولهذا يلاحظ أنهشديد التعلق بواديه خاصة امه لكونها ترافقه على الدوام فلا يشعر بالأمان الا معهما، وهذا ما يفسر تفاعل الطفل مع الوصف المباشر لواقعه لمعرفته الأشخاص والاشياء التي يتضمنها عالمه الصغير ذاك، ومن جانب اخر يكون لديه عالم خاص اخر هو عالم الخيال الواسع فنجده كثير التخيل، وقد يؤول الاشياء الظاهرة حوله ويراها بغير ما هي عليه واقعا، ولهذا يتفاعل مع القصص الخرافية والخيالية، بل انها تشكل في ذهنه زاوية جميلة فيحبها اذ يصبح تفكير الطفل بفعل ذلك اما حسيا واما بالصور، ولهذا من الجيد ها هنا السعي إلى خلق التوافق بين تلك الخيالات المجردة لديه وبين الواقع الملموس الذي يعيشه.

[1] سعد ابو الرضا، النص الأدبي للاطفال، اهدافه ومصادره وسماته، ص: 25.

اما الكتابة للطفل في هذه المرحلة فيجب الانطلاق من الخصائص التي سلف ذكرها بخصوص عقلية الطفل: "اذ من المعروف ان قصص الاطفال عامة، وقصص اطفال المراحل الاولى خاصة تتميز بالدمج بين عالمي الانسان والحيوان، بل والنبات والجماد ايضا، حيث يمكن في هذه القصص للكائنات الحية وغير الحية ان تتعامل بعضها مع بعض في مجالات مختلفة، ضمن اطار حواري يمكنها من توصيل الفكرة، والطفل يستمتع بذلك وينجذب اليه"[1].

من خلال ذلك تلد يكون الاديب قد ساهم في اعمال خيال الطفل وايقاظه باستلهام القصص من بيئته الصغيرة تقديمها له في طابع مغاير تماما يحث ذهنه على التخيل أكثر، وبتجسيد الكائنات الحية والغير الحية على انها شخصيات قادرة على التحاور وتبادل الاحاديث وتمثل الادوار المختلفة بين طيب محب للخير وشرير يسعى لبث الشر، وهذا ما يجعل الطفل يتحمس فيقبل على تتبع القصة ومعرفة احداثها الكاملة، على تكون القصة متميزة بالقصر، واحداثها متسارعة تحمل من التشويق ما يكفي لجذب الطفل وشد انتباهه، كما يستحب ان تكون الشخصيات ذات اسماء طريفة ومضحكة وخفيفة على اللسان، وشكلها يأخذ لونا معينا يسهل تمييزه من جهة، وكذا يكون تمهيدا لتعلمه مختف الالوان من جهة اخرى "ولتكن الجمل قصيرة مسجوعة تذهب بخيال الطف بعيدا ذلك أنه يستوعب في هذه المرحلة أكثر مما يوظف، لهذا فالجمع بين الواقع والخيال لن يكون مهمة سهلة، بل يجب ان يكون هذا الجمع بصورة فنية بارعة مسلية مفيدة، ويمكن استثمار تعلق الطفل بوالديه لتنور خياله، فيمكن الانطلاق من هذه البيئة الضيقة المحدودة ليتجول في عوالم مختلفة بعيدة"[2].

تعد الكتابة للطفل في هذه المرحلة تحديدا مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتق الاديب الذي اختار ان يكتب للطفولة لكنها في الوقت ذاته رحلة ممتعة بالنسبة له يزينها الكثير من التسلية والترفيه.

[1] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، مضمون اجتماعي نفسي، مؤسسة حورس الدولية، 2000، ص: 18.

[2] خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي– ص: 24.

2. مرحلة الطفولة المتوسطة (مرحلة الخيال الحر): من سن 6-8 سنوات **تقريبا**.

يكون الطفل في هذه المرحلة من عمره بدا يستوعب عالمه المحدود نوعا ما، واتضحت الرؤية لديه بعض الشيء "بحيث الم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته، وبدا يتطلع بخياله إلى عوالم اخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة، والملائكة والعمالقة والاقزام في بلاد السحر والاعاجيب"[1].

معنى ذلك أنهبدا يكون عالمه الخيالي الخاص ويفصله عن الواقع ويميز بينهما، غير أنهمن جانب اخر يحاول اسقاط الخيال على الواقع فمثر يفكر فيما لو كان منزلا له قلعة كبيرة كتلك التي تصورها القصص، يسكنها الجنيات والحوريات واصدقاؤه من جنس العمالقة والاقزام.

كما يتطلع الطفل في هذه المرحلة إلى معرفة خلفيات الاشياء والظواهر فيطلق العنان لخياله ليبني عالما اخر مليئا بالمخلوقات الخرافية، ذلك نتيجة لانجذابه إلى كل ما هو خيالي وغير مألوف ليشغل فكره به ويجعله يحلق، اذ ان الطفل هنا لم يدرك بعد الضوابط الاجتماعية والاخلاقية التي تحكم أو يجدر التقيد بها، وذلك ما يبرر تصرفاته وفق خياله وميولاته غير ابه بما هو خارج ذلك، فبعد ان كان الخيال معتمدا على الايهام فحسب، أصبح حرا طليقا وثائرا، لذا يفضل ان يوجه الاطفال في هذه المرحلة لأدب حافل بقصص الغيلان والاقزام والجنيات... ويحمل من الخيال الكثير، الأدب العجائبي الذي يرضي خيال الطفل الجانح، مع حرص كاتب الطفل على تلقينه مهارات وخبرات معينة وكذا مراعاة جانب اللغة لأنه صار يكتب لطفل متمدرس"[2].

3. مرحلة الطفولة المتأخرة (مرحلة المغامرة والبطولة): من سن 9- 12 سنة تقريبا وما بعد ذلك.

تشهد ذهنية الطفل في هذه المرحلة تغيرا ملحوظا بفعل تقدمه في السن، اذ يبدا غالبا بالتخلي عن تلك الاهتمامات التي كانت تشغله في مراحل سابقة من عمره، اولها اهتمامه بعالم الخيال، رغم ان ذلك لا يعني تخليه عنه بالكامل أو بشكل مطلق، ولكن "يبدو على كثير من الاطفال انهم قد

[1] أحمد نجيب، أدب الاطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، 1411هـ-1991م، ص: 40.

[2] خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي- ، ص: 24.

اخذوا ينتقون من مرحلة القصص التي هي اقرب إلى الواقع .... وهذا يتفق مع تقدمهم في السن وزيادة ادراكهم للأمور الواقعية"[1].

بعودة الطفل إلى واقعه يحاول فهم ما حوله أكثر، فيأخذ دورا ام يشغل حيزا معينا خاصا به اذ يبدو ذلك نوعا من فرض الذات والسيطرة، كما يعمد إلى ابداع تفاعله واندماجه مع الجماعة من خلال ممارسة النشاطات المختلفة والمشاركة في اعمال معينة يجد نفسه قادرا على القيام بها أو المساعدة فيها، ولذلك فيحبذ هنا تقديم قصص المغامرات والبطولات والشجاعة والرحلات والقصص البوليسية لأنها تناسب الطفل وتستحوذ على اهتمامه كونه يتميز بنوع من الوعي والتقبل والطاعة، وكل هذه الاستعدادات يمكن تنميتها من خلال أدب الطفل، كما قد نلاحظ بعض الفوارق بين ميول الجنسين وهنا يمكن استثمار هذا الاختلاف لتمرير بعض الرسائل التوجيهية، فهي مرحلة التمرد والتفرد"[2].

ولا شك في ان هذا الاختلاف طبيعي اذ أن للذكور ميولاتهم وللإناث اهتماماتهم "ومن المتوقع ان تبدا هذه الفروق بين الذكور والاناث في الوضوح، وفرض نفسها، وان يكن في اطار التمرد والتفرد، قد يشتركان في الميل إلى العمل الجماعي، والالعاب المرحة المؤثرة ذات الطابع الجماعي ايضا، كالتمثيل، كما يشتركان في قوة الحافظة ، واستعداد المعلومات"[3].

يكون الطفل في هذه المرحة تحديدا طفلا مقلدا بالدرجة الاولى يتخذ من وجود الاخر المميز بالنسبة له نموذجا وقدوة يمكن الاحتذاء بها فيبدو بالنسبة له البطل والمثل الاعلى على الاطلاق، وهذا ما يفرض على كاتب الطفل ها هنا ان يأخذ هذه المسالة بعين الاعتبار، بحيث يكون حذرا في انتقاء البطل في نصه الموجه للطفل، اذ لا بد ان يحمل صفات نبيلة ترمي إلى الخير، ساعيا بذلك إلى زرع خلق الفضيلة في نفس الطفل نظرا إلى ان كل قول أو فعل يصدر عن شخصية البطل في القصة يعتبر قاعدة أو صورة تحفز في ذهنه ويتخذها محل تقليد واقتداء فيما بعد.

[1] أحمد نجيب، أدب الاطفال، علم وفن، ص: 41.

[2] خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي، ص: 25.

[3] محمد حسن عبد الله، قصص الاطفال ومسرحهم، دار انباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م، ص: 58.

4. مرحلة اليقظة الجنسية: من سن 12 –18 سنة تقريبا، وما بعد ذلك

يتقدم الطفل هنا في السن ويتغير بشكل ملحوظ سواء على مستوى الجسم أو حتى المستوى العقلي والذهني، "فهذه المرحلة مصاحبة لفترة المراهقة، التي تبدا مبكرة عند البنات بما يقرب السنة، وتتميز هذه الفترة بما يحدث من تغييرات جسمية واضحة يصعبها ظهور الغريزة الجنسية واستداد الغريزة الاجتماعية، ووضوح التفكير الديني والنظرات الفلسفية للحياة"[1].

معنى ذلك ان هذه المرحلة تحدث تغييرات جذرية ملحوظة لدى الطفل، اذ تبدا تبرز توجهاته الفكرية، ويصبح لديه رأي خاص به، ويفهم الحياة أكثر من ذي قبل، كما يكتشف نفسه أكثر ويبدا بالتعرف على ذاته خاصة مع التحولات الحاصلة على مظهره، والتي قد تمثل نقطة ازعاج واضطراب نفسي في الغالب بالنسبة للمراهق، كما نجده من جانب اخر يميل إلى التعرف على الجنس الاخر والبحث في العلاقة التي تجمعهم، كما تبدا احلام اليقظة بشق طريقها في ذهن المراهق بل إنها تشغل حيزا واسعا في فكره وتمثل له نوعا من الاشباع، ولعل المغامرات تمثل متنفسا بالنسبة له، فهو يميل لها ويفضل قراءة اعمال تدور في هذا الحيز، كالقصص الجاسوسية والقصص البوليسية، ولذا ولضمان بعض الاتزان كون ان هذه المرحلة تحديدا من عمر الطفولة تمثل مرحلة حساسة بحق في علم النفس، فيستحب الحرص على تمرير بعض التوجيهات، والقيم الاجتماعية والدينية، غير أن بعض الاطفال في هذه المرحلة يميلون إلى أدب الكبار فيجدون فيه ضالتهم، حيث ان اليقظة الجنسية تجعل الطفل يضيع بين الطفولة التي توظب حقائبها في نفسه وبين مرحلة الشباب التي بدأت تحط الرحال في عقله وجسده معا.

هناك من يضيف مرحلة اخيرة ويدرجها ضمن النمو الادراكي هي مرحة المثل العليا والتي تبدا من سن الثامن عشرة فما بعده، تعالج وتصف بلوغ الطفل مستوى النضج العقلي والاجتماعي الذي يسمح له بالدخول في مجالات الحياة أكثر، ومن ثم يتضح مستقبله من خلال كونه حدد ميولاته واختار مثله، اذ أن الطفل هنا يظهر اهتمامه بالقصص التي تحاكي المجتمع وتسرد الواقع وتعالج مشاكله المختلفة، محاولا فهم هذه الظواهر والتفكير فيها، وايجاد حلول مناسبة لها، لكن الجدير بالتنويه ان كاتب الطفل غير ملزم بهذه المرحلة اذ يمكن للطفل هنا ان يتوجه إلى أدب الكبار مباشرة.

[1] أحمد نجيب، أدب الاطفال، علم وفن، ص: 43.

ب. باعتبار النمو اللغوي:

يقسم الدارسون مرحلة الطفولة باعتبار الادراك اللغوي إلى خمس مراحل من خلال تحكم الطفل في المهارات اللغوية، علما ان هناك مرحلة تمهيدية للمهارة اللغوية تتمثل في المناجاة والهدهدة، ولكون اللغة عنصر ضروري في أدب الاطفال حرصنا على ادراج هذا التقسيم اضافة إلى خدمته لمفهوم الورقية في الأدب وهو كالتالي:

1. **مرحلة ما قبل الكتابة:** من سن 3-6 سنوات

تعد هذه المرحلة محطة هامة جدا كونها تمثل تمهيدا للمراحل القادمة بعدها فهي "تسبق بداية تعلم الطفل الكتابة، وفيها يميل إلى القصص الخرافية والى قصص الحيوانات والطيور، ولكنه لا يستطيع ان يفهم اللغة من خلال التعبير البصري التحريري المكتوب، ولذلك فان البديل الطبيعي يكون في تقديم القصة من خلال التعبير الصوتي الشفوي بالكلام، أي عن طريق اللغة التي يمكن ان يفهمها بسهولة"[1].

تتميز علاقة المرحلة بتعزز طاقة السمع لدى الطفل لكونها عامل هام في عملية التعليم والتعلم اذ ان الاستماع يعد اولى المهارات التي تساعد على بلوغ الادراك اللغوي لدى الطفل، والمتدبر لآيات القرآن الكريم يرى أنهيركز على ملكة السمع بل ويجعلها الاولى بين قوى الادراك التي اودعها الله في الانسان لقوله تعالى:

﴿ **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [النحل 78].

﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا**﴾[الاسراء 36].

﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[البقرة 30].

﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾[الشورى 11]

﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا.**﴾[النساء 58].

[1] عبد الفتاح أبو المعال، أدب الاطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، 1988م، ص: 23.

لهذا التكرار المتعمد يذكر القرآن الكريم السمع ويقدمه في كل مرة على طاقة البصر في أكثر من سبعة وعشرين موقعا وهذا يدل ولا شك على ان ملكة الاستماع أكثر دقة وابلغ اهمية من طاقة البصر[1].

وعليه يكون من الافضل استغلال هذه المرحلة من عمر الطفل في محاولة تحبيبه في القراءة بتوظيف وسائط –عدا اللغة– لإيصال الفكرة له كاستعمال الاسطوانة فيسمعها كما يمكن ان يصاحب هذه الاخيرة كتاب مصور يساعد الطفل على تتبع المشاهد وربطها بالصوت، أو قد تكون القناة الاذاعية مقترحا اخر يخدم الطف كونه لا يفهم اللغة ككتابة ولكن يفهم شقها المسموع.

2. **مرحلة الكتابة المبكرة:** من سن 6–8 سنوات

يصبح الطفل هنا قادرا على ربط الحروف ببعضها كونه بدا يتعلم القراءة والكتابة "فهذه المرحلة تعادل الصفين الاول والثاني من المرحلة الابتدائية، وفيها تكون مقدرة الطفل على فهم اللغة المكتوبة مقدرة محدودة في نطاق ضيق، ويمكن في هذه المرحلة استعمال الاساليب التي سبقت الاشارة اليها في مرحلة ما قبل الكتابة"[2].

فبالرغم ان الطفل صار قادرا على قراءة بعض الكلمات وتهجئتها ولو بشكل بطيء، تبقى مصاحبة الصور للغة المكتوبة خطوة ضرورية وجب الالتزام بها لضمان الفهم وبلوغ الرسالة من جهة وكذا لجعل الطفل شغوفا بهذا الامر مقبلا عليه دون اجبار أو ضغط كونه جديدا عليه، كما يمكن للتشجيع الاسري ان ينمي هذا الاقبال بل وجعله وسيلة لتحقيق هدف التحكم في مهارة القراءة والكتابة، لهذا فالجدير بكاتب الطفل ان يراعي هذا الحب الذي بدا ينمو في نفس الطفل اتجاه القراءة فيعمد بذلك إلى تقديم باقة من الكلمات التي تثري رصيده اللغوي أو على الاقل يبدا بمعرفتها لتشكيل قاموسه اللغوي الصغير الذي حتما سيتطور مع كل تجربة قراءة جديدة غير أنهيفضل ادراج كلمات بسيطة وجميل سهلة تناسب الطفل ولا تدخله في الجو من التعقيد وصعوبة الفهم الذي قد

[1] ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م، ص: 80.

[2] عبد الفتاح أبو المعال، أدب الاطفال دراسة وتطبيق، ص: 24.

يؤدي به إلى النفور، والعودة للكتب المصورة التي تعتمد على الرسوم لأنها أكثر سهولة تيسر له الاستيعاب[1].

3. **مرحلة الكتابة الوسيطة:** من سن 8- 10 سنوات

في هذه المرحلة العمرية الادراكية يتحكم الطفل أكثر في اللغة بحيث "يكون قد سار شوطا لا باس به في طريق تعلم القراءة والكتابة وهي تعلل الصفين الثالث والرابع في المرحلة الابتدائية، وهنا يمكن ان يتبع قاموس الطفل لكي نقدم له قصة كاملة موضحة الرسوم، تساهم في الكتابة بدور رئيسي على ان يراعي في العبارات المستعملة البساطة والسهولة، مكتوبة بخط النسخ السهل الواضح"[2].

بحيث يكون الطفل قد استطاع تكوين قاموسه اللغوي الخاص والحافل بالكلمات التي اكتسبها من خلال المناهج الدراسية وحصص المطالعة الحرة التي يزاولها خارج الصف المدرسي، وهنا تمثل الكلمات عاملا اوليا في قصص الاطفال إلى جانب الصور كعامل مساعد للفهم والادراك، ذلك لان الطفل تستهويه تلك الكتب المزينة بالألوان المختلفة وتجذبه لقراءتها وتكرارها مرات ومرات دون ملل.

ولعل الجدير بالإشارة اليه هنا هو ان مرحلة البطولة والمغامرة في نمو الطفل الإدراكي تلتقي مع هذه المرحلة تحديدا، لذا فخري بكاتب الطفل ان يكون ذو ذكاء وفطنة تمكنه من الجمع بين خصائصهما ومحاولة خدمة كلا المستويين الادراكي واللغوي معا لضرب عصفورين بحجر واحد، اكسابه نموا ادراكيا وتطويره لغويا في الان ذاته، وذلك من خلال مراعاة ميول الطفل للواقع وقصصه وخدمة حاجياته النفسية وتعديل سلوكياته.

أدب الطفل في هذه المرحلة هو أدب مزدوج يجمع بين الخيال والواقع، ويحاول تقريب التجارب الواقعية للطفل نظرا لكونه في حاجة إلى فهم وادراك عالمه الواقعي.

[1] ينظر: خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي- ، ص: 26.

[2] عبد الفتاح أبو المعال، أدب الاطفال دراسة وتطبيق، ص: 25.

4. **مرحلة الكتابة المتقدمة:** من سن 10-12 سنة

يكون الطفل فيها قد خطا خطوة واسعة وملحوظة نحو طريق التعلم بحيث "يتسع قاموسه اللغوي إلى درجة كبيرة، وهي مرحلة تعادل الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية"[1].

يمكننا القول اننا في هذه المرحلة نتعامل مع طفل يتعلم في اللغة قراءة وكتابة، وكذا يملك قاموسا لغويا لا باس به في حقول دلالية مختلفة، ويمكنه الانتقال من مهارتي القراءة والكتابة إلى التعبير الشفوي والكتابي فهو يدرك كيفية بناء اللغة واهم قواعدها الصرفية والحوية والإملائية من خلال المطالعة في الفصول المدرسية ومن خلال التجارب القرائية المختلفة التي خاضها من خلال المطالعة.

وغير أنهما يزال على كاتب الطفل مراعاة محدودية فهم الطفل لكافة جانب اللغة وطرقها المباشرة والمجازية، لذا عليه ان يبقي على طابع البساطة في النص الموجه للطفل وعدم النزوع إلى التعقيد في اللغة ومفرداتها[2].

5. **مرحلة الكتابة الناضجة:** من سن 12-15 سنة

تعادل هذه المرحلة المحطة الاعدادية، يكون الطفل فيها قد امتلك خاصية القدرة على فهم اللغة واستيعابها، غير ان هذا التحكم اللغوي يبقى نسبيا يختلف من طفل لآخر بحسب نموه الادراكي واستعداداته وكذا البيئة التي نشا وترعرع فيها.

"وهناك بعض الدراسات الغربية التي حاولت حصر عدد الكلمات التي يمكن للطفل ان يمتلكها في قاموسه اللغوي، اذ حاول بعض الباحثين احصاء الالفاظ التي يستعملها الطفل استعمالا ناجحا، وانتهى بعضهم إلى ان الطفل المتوسط في سن السنة يستعمل كلمتين، وفي سن السنتين 250 كمة، وفي سن 4 سنوات 1160 كلمة، وفي سن 6 سنوات 2600 كلمة، وفي سن 8 سنوات 3600 كلمة، وفي سن 10 سنوات 5400 لمة، وفي سنة 12 سنة 7200 كلمة، وفي سن 14 سنة 9000 كلمة، اما البالغ المتوسط الذكاء فعدد الفاظه يصل إلى 11700 كلمة، والبالغ المتفوق الذكاء يصل عدد الفاظه إلى 13500 كلمة"[3].

---

[1] عبد الفتاح ابو المعال، أدب الاطفال دراسة وتطبيق، ص: 25.

[2] ينظر: خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي–ص: 27.

[3] أحمد نجيب، أدب الاطفال، علم وفن، ص: 48.

وهناك من الدارسين من قسم الطفل بحسب المهارات اللغوية إلى اربعة قواميس (قاموس سمعي، قاموس كلامي، قاموس قرائي، قاموس كتابي)، وبالحديث عن الجانب اللغوي فانه لا يمكن اغفال أو غض الطرف عن خصوصية اللغة العربية اذ أنهيستوجب علينا تقديم دراسات تخصها لتفيد اطفالنا ونضمن لهم نحوا لغويا سليما[1].

6-أهمية أدب الأطفال وخصائصه:

أ.أهمية أدب الأطفال:

تكمن أهمية أدب الطفل في المساهمة التي يقدمها في نمو الطفل واكسابه مهارات مختلفة نظرا "لحساسية المرحلة الاولى من سني عمر الانسان، حيث منها تبدا صياغة وتشكيل شخصية المرء وانطلاقته لمستشرق أيامه ومستقبل حياته، فلما يعنى المربون بجسد الطفل وغذائه، يكون لزاما ان يولوا غدا عقله القدر نفسه من العناية فيكون غداء العقل موازيا لغداء الجسد، فالإنسان عقل وجسد وروح، وفي هذه السنوات الاولى في حياة الطفل يبدا الكبار بالصب في قوالب وقلوب اطفالهم ما يريدون من السلوكيات والمعارف والخبرات، ورسم الخطوط الاولية لطريقه الذي يشقه في الحياة"[2] .

ولكون أدب الأطفال يؤثر ولا شك في عقل الطفل ووجدانه ويساهم في تكوينه تكوينا ايجابيا، لا سيما في هذه المرحلة حيث تكون عقلية الطفل خامة لينة تستجيب كل ما حولها ويمكن تشكيلها بالصورة التي نريده وهذا ما يجعل من الأدب الموجه للطفل صاحب الدور الريادي في بناء فرد المستقبل، اذ ان الحديث عن اهمية هذا الاخير يستدعي الحديث بشكل مباشر عن الغاية الدينية التربوية ويمرر العديد من الرسائل الدينية تعين الطفل على فهم اسس دينه والقيم المنوط به، والاخلاقيات التي يحث على التحلي بها داخل المجتمع ذلك "ان الاجناس الأدبية لأدب الاطفال الاسلامي تستطيع ان تسهم في نقل المعرفة إلى الطفل، بل والتجارب البشرية، كما تتجاوز وظيفتها زيادة الثروة اللغوية إلى تنمية الاحساس وبجمال الكلمة وقوة تأثيرها، وتعينه على فهم التطور البشري بطريقة غير مباشرة ويمكن ان تكشف له عن سر الحقيقة والجمال، فيتفاعل معها، وهكذا يصبح أكثر

[1] ينظر: خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي–، ص: 28.

[2] نور بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الاطفال لدى يعقوب اسحاق، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1432هـ-2011م، ص: 35.

قبولا للحياة ومتغيراتها والتكيف معها، بل وقيادتها، وبذلك يستطيع ان يؤدي دوره المستقبلي بتحقيق الاهداف المنوطة به في بناء امنه ومستقبله"[1].

إذ من الضروري الاشارة إلى الحفاظ على الهوية ولعل هذا ما يبرز الاهمية القصوى لأدب الأطفال، وهو من جانب اخر يعتبر "اداة تثقيفية هامة، ولا شك في ان الثقافة هي احد مكونات شخصية الطفل....، واذا ما اريد لأدب الاطفال ام يحقق ما يصبو اليه في مجال التربية، فانه يجب ان يتوافر له التوافق مع حاجات النمو من حيث المضمون والثقل والاسلوب"[2].

فالعناية التي قدمها أدب الطفل لمرحلة الطفولة لم تنحصر في زاوية معينة من حياة الطفل ولم تقتصر على جانب معين بمقابل اهمال جوانب اخرى بل انها جسدت صورة العناية الشاملة بهذه المحطة الحساسة من عمر الانسان، إذ أن هذا الاهتمام مسّ جوانب متعددة تمثلت في الامور الاجتماعية والتربوية والثقافية وحتى الترفيهية لتسير بذلك على الوتيرة نفسها لتصب في قالب واحد، وتلتقي في نقطة مشتركة مفادها بناء انسان متوازن في شتى مجالات الحياة وصاحب شخصية متكاملة في نموها، وكيان قوي قادر على المساهمة في الحياة بشكل ايجابي يخدم الانسانية من خلال تأدية دوره على اكمل وجه.

إن هذا الدور الفعال الذي يؤديه أدب الطفل جعله يشغل اهمية بالغة لا يمكن الاستغناء عنها أو التغافل عن ذكرها، ومدى فاعليته في توجيه سلوك الطفل وتربويا، نفسيا وفنيا، اذ يمده بمد قوي من الخبرات المصقولة والتجارب الفريدة، ويرتشف من معينه المتدفق الامن الفكري والثقافي والعقدي، وهذا يمثل مؤشرا واضحا على ان أدب الطفل اداة تربوية تعليمية هامة لا غنى عنها.

ب.خصائص أدب الطفل:

من الطبيعي ان يتميز أدب الاطفال عن أدب الكبار باعتبار المتلقي بصفة اولية من جهة، ذلك ان الأدب الموجه للكبار لا يمكنه باي شكل من الاشكال ان يحاكي متطلبات عقل الطفل،

[1] أحمد فضل شبلول، أدب الاطفال في الوطن العربي، قضايا واراء، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص: 58-59.

[2] عبد الفتاح أبو المعال، أدب الاطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، 2008، ص: 16.

وموازاة افكاره، وارضاء خياله المحدود، إلى جانب خصائص اخرى تميز بها الأدب الموجه للطفل وتفرد من جهة اخرى، يمكن اجمالها فيما يلي[1]:

1. موافقة المنهج الاسلامي، مثبتا بمبادئ العقيدة الاسلامية السليمة بعيدا عن اية انحرافات عقدية اخرى من شانها ان ترسل الشكوك في ذهن الطفل، وتشوشه فيصعب عليه التمييز والتفريق بين هذا وذاك.

2. يهدف إلى بلوغ غاية التعليم اولا وبصفة رئيسية، ذلك أن التعليم هو الوسيلة الأنجع التي تساعد على نمو فكر الطفل وتطوره، ولكونه بحاجة ماسة إلى الاكتشاف والمعرفة اذ ما يزال صفحة بيضاء.

3. يتميز بكونه يراعي البيئة الطفولية المقدم لها، فالبيئات تختلف عن بعضها البعض من حيث الثقافات السائدة، ومن حيث استجابتها للمتغيرات الثقافية المطروحة.

4. أدب الطفل متميز بالجاذبية والتشويق نظرا لكونه حافلا بالقصص الخرافية والمغامرات العجيبة التي تهدف إلى جذب انتباه الاطفال والاستحواذ على اهتمامهم دون عناء.

5. البساطة والسهولة لكونه موجها إلى فئة الطفولة.

6. مرفقا بالصور والرسومات والتي تساهم في سرعة فهم الطفل بل ولفت نظره.

7.أدب الأطفال والوسائط المتعددة:

أ.الوسائط التكنولوجية (الرقمنة، التفاعلية، الوسائطية...):

أدب الأطفال كغيره من الآداب كانت له نقطة انطلاق ومسيرة طويلة من التطورات عبر الزمن، اختلفت خلالها الوسائل المستخدمة لإبلاغه وتنوعت بداية من الوسائط الشفاهية، ثم الكتابية التي اتخذت مكانا واسعا من حياة أدب الاطفال واستمرت حينا من الزمن، وصولا إلى الوسائط الرقمية أو التكنولوجية بدخول القرن الواحد والعشرين الذي شهد الثورة التكنولوجية التي حولت العالم بين عشية وضحاها إلى قرية صغيرة، فصار كل شيء بين يدي الانسان وهو ثابت مكانه وكل ما حوله رهن اشارته من خلال ما وفرته التكنولوجيا من حواسيب والواح الكترونية، وهواتف ذكية متصلة بشبكة الانترنت، وكنتيجة حتمية لهذا التزاوج المثمر بين الأدب والتكنولوجيا ظهر أدب الاطفال بحلة جديدة تقتضيها روح العصر، و**أصبح** يستند على جملة من المقومات والركائز التي

[1] نور بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الاطفال لدى يعقوب اسحاق، ص:26 ،27.

جعلت منه أدبا رقميا، تفاعليا بحكم الوسيط الذي صار يقدم عبره الا وهو الالكترونيات اللامحدودة والتي يمكن ذكرها على سبيل الحصر فيما يلي:

1-**الرقمنة: "Numérisation"**

وتتمثل في كون ان الأدب الرقمي "يخضع لخاصية الرقمنة، بمعنى ان الأدب هو نتاج لعمليات الحاسوبية والرياضية والمنطقية والذهنية، اي: يتكون من الحروف والارقام فالحروف تمثل الظاهر في حين تمثل الارقام العمق، وبالتالي فالعمق هو اساس توليد كل التجليات النصية الظاهرة فوق السطح، ويتحقق ذلك بواسطة مجموعة من العمليات التحويلية الرقمية مثل: عملية الحذف، وعملية الزيادة، وعملية الاستبدال، وعملية الترتيب، ومن هنا فالأرقام بمثابة دينامو النص الرقمي"[1].

2-**التفاعلية: "L'interactivité"**:

تعد التفاعلية الميزة الأساسية التي تميز الأدب الرقمي اذ "تتحقق بحضور المتلقي الذي يدخل إلى الشبكة الرقمية للتجوال والتصفح والابحار بحثا عن مراده الحقيقي مما يعني ان الأدب الرقمي يتيح فرصة التفاعل بين المبدع والمتلقي ويفتح المجال لبناء هذه العلاقة التفاعلية التي انطلقت من النص المقدم عبر الوسيط الرقمي، اذ يرى جان لوي ويسبيرغ Jean Louis Weisberg "ان التفاعلية هي خاصية الابداع الالي المبرمج، وتستوعب هذه الخاصية حضور المتلقي فيزيائيا امام الشاشة من أجل التفاعل مع المبدع الرقمي"[2].

باعتبار الدور الهام الذي تؤديه التفاعلية في الأدب الرقمي عامة، فإنها بلا شك تمثل اداة مساعدة في عالم الطفل، والأدب الرقمي الموجه إلى فئة الاطفال تحديدا، اذ تساهم في خلق روح التفاعل لدى الطفل، ولو كان رايا ساذجا نابعا من عقل مبتدئ الا انها ممارسة جيدة وفاعلة في تعليمه وتلقيه لهذا الأدب.

[1] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، شبكة الالوكة، ط1، 2016، ص: 32.
[2] المرجع نفسه، ص: 27.

3-**اللوغاريتمية: L'algorithmicité** :

وتتمثل في "مجموعة الأرقام المزدوجة التي يتكون منها الأدب والتي تندرج ضمن المنظومة اللوغاريتمية، وهذا له علاقة بطبيعة الحال بما هو رقمي وتحسيبي، ومن ثم فالأدب الرقمي هو عالم افتراضي رياضي ومنطقي مصنوع من الارقام الثنائية المزدوجة أي يتشكل الأدب الرقمي من وسيط رياضا ومنطقي واعلامي، يشكل عمق العمليات التي يخضع لها هذا الأدب الوسائطي، فالأديب أو المبدع في حاجة ماسة إلى ما يساعده في خلق نصوصه الرقمية وبرمجتها وفق المنطق الالي والتقني"[1].

4-**الوسائطية: "Médiologie"**:

تطلق صفة الوسائطية على الأدب الرقمي اذ "يعد أدبا وسائطيا Médiologique بامتياز لأنه يقوم على الوسيط الحاسوبي، علاوة على مجموعة من الوسائط الاعلامية الاخرى، كالصوت، والصورة، والحركة، والكمبيوتر والشاشة، ... ويعني هذا كله ان الأدب الرقمي ينبغي قراءته منهجيا في ضوء المقاربة الوسائطية"[2].

5-**التحسيب: "L'informatisation"**:

تعد خاصية التحسيب صفة يخضع لها الأدب الرقمي لمنطق الحوسبة، ويعني هذا ان الأدب الرقمي هو انتاج اعلامي يتحكم فيه الحاسوب أو أي جهاز وسائطي اخر يقوم بعملية الرقمنة والحوسبة، ومن ثم يستوجب الأدب الرقمي ان يكون المبدع أو المنتج اعلاميا بامتياز، والا يستعين بشريك يساعده على انتاج نصوصه الرقمية وتوليدها وفق منطق التحسيب والترقيم والتصفح، ومن هنا فالتحسيب عبارة عن عملية نقل للنص أو الصورة أو ما شابه ذلك من الوثائق من طبيعتها الاصلية التي هي عليها 'نص مطبوع أو مخطوط مثلا) إلى الحاسوب والمقصود بذلك عملية ترقيمها"[3].

ب.أهداف أدب الطفل:

تتوزع الاهداف والمساعي المرجوة من وراء أدب الطفل على عدة محاور اساسية بحسب اراء الكثير من الباحثين والدارسين وهي كالاتي:

[1] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ص: 34.

[2] المرجع نفسه، ص: 35.

[3] ينظر: سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1ن 2005، ص:258.

1.الأهداف الدينية:

تتمثل بداية في زرع المحبة لله عز وجل ومعرفة قدرته ، ورسوله الكريم واله صلوات الله وسلامه عليه في وجدان الطفل، وكذا السعي إلى ترسيخ القيم والمبادئ التي جاء بها الدين الاسلامي لتشكيل وجدانه كمسلم وصيغ فكره بتعاليم المنهج الاسلامي، وهنا تبرز مدى ضرورة الكتابة الدينية التي تتمثل في تقديم مادة معرفية للطفل مشبعة بالقيم الدينية، تتميز باستحضار اصول ومفاهيم اسلامية تكسب الطفل نشأة سليمة.

2.الأهداف التعليمية:

يلعب أدب الاطفال ولا شك دورا هاما في العملية التعلمية لدى الطفل فمن خلال القصص التي يقدمها بأنواعها التاريخية، والدينية، أو قصص الخيال العلمي يسعى إلى الاسهام في تلقين المعرفة للطفل بأسلوب شيق يسهل على عقل الطفل تقبله واستيعابه من جهة ما يساعده على اثراء قاموسه اللغوي والمعرفي، من خلال تقديم معلومات قيمة في قالب لغوي سليم، وبسيط، يتجدد في كل مرة لتزويده بمفردات جديدة وسهلة تثري رصيده اللغوي.

3.الأهداف التربوية:

ويشمل هذا الجانب "توجيه سلوك الاطفال وطبعهم بالطابع الاسلامي، وتوسيع مجال مهارتهم وخبراتهم الشخصية، وغرس المعاني الطيبة فيهم من صدق ووفاء ومحبة وامانة وتعاون فهذا من شانه ان يشبع رغبات الطفل وينمي خياله المتحفز إلى الكشف عن اشياء غير التي الفها ويحقق في نفسه ومع غيره ما سمعه عن الصدق فلا يكذب"[1].

ذلك ان الطفل عندما ترسخ في ذهنه هذه المفاهيم والمعاني، فانه يحاول تجسيدها في نفسه، ثم يبدا التعامل بها مع غيره بل ويحاول أن لا يحيد عنها قيد انملة لإدراك الفرق بين الصحيح والخاطئ وتمييزه بين المفيد والضار، لذلك وجب السعي قدر الامكان إلى بعث هذه الخصال الحميدة فيه لإنشاء فرد سوي من كافة الجوانب.

[1] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي)، ص: 18.

الفصل الثاني

أدب الطفل التفاعلي

- المفاهيم والتجلّيات -

توطئة:

لقد شهد العالم في العصر الحالي ثورة تكنولوجية، ساهمت في بناء المعارف والعلوم، وبروز آليات ووسائل الكترونية مختلفة سمعية وبصرية، حريصة على ان تكون انسانا جديدا، يستطيع من خلالها مواجهة التطورات والتغيرات والابحار فيها من أجل كسر النمط التقليدي، وهذا لا يقتصر على الكبار فقط، بل حتى الاطفال، حيث نجد ان هناك جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والالكترونية، يمكن ان نطلق عليه "أدب الطفل التفاعلي".

1. مفهوم أدب الطفل التفاعلي: Littérature interactive:

أ- التفاعل لغة:

جاء في المعجم الوسيط: "(فعل) الشيء-فعلا، وفعالا: عمله.

(افتعلَ) الشيء: اختلقهُ وزوّرهُ. يقال: افتعلَ الحديثَ، وافتعلَ عليهِ الكذبَ. (انفعلَ) مطاوعٌ فعلَهُ. فهو مُنفعلٌ. و بكذا: تأثّر به انبساطاً وانقباضًا. (تفاعلًا): أثّر كلٌ منهمَا في الآخر"[1].

فالفعل "تفاعلَ" هو واحد من الأفعال المزيدة الخُماسيَة، وهيَ "سِتة أفعَال ثُلاثِية تبدأ بالهمزة وهي: "انفعلَ" و "تفاعلَ" "تفعْلَلَ"، وقد وردت صيغة "تفاعلَ" في القرآن في أكثر من موضع منها: التحاور، والتخاصم، والتراضي، والتغابن، والتنافر، والتفاوت، والتكاثر"[2].

ومن بين الآيات الكريمة نجد قوله عز وجل: ﴿**يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ**﴾ **سورة التغابن الآية: 09.**

وقال ايضا: ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**﴾ **سورة التكاثر، الآية: 01.**

وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**﴾ **سورة سبأ، الآية: 52.**

فالتحاور عبارة عن عملية حوارية تكون بين طرفين، أما التراضي فهو السعي والانشغال من أجل الوصول إلى الرضا، والتنافر هو وقوع التنافر، والتكاثر هو الوصول إلى مرحلة الكثرة، "ولا يتم الحوار إلا بين طرفين لكل منهما دور في المحاورة، وإلا أصبح خطابا من طرف واحد، وكذلك

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، ص: 2004م، ص: 695.

[2] جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية، (آليات التشكيل والتلقي)، ص: 62.

التخاصم لا يتم الا بين طرفين لكل منهما دور في الفعل، والا قلنا خام فلان فلانا، ولم يتخاصما، وهكذا، اذا قمنا بالتدقيق، سنجد ان كل اسماء الافعال التي تأتي على وزن تفاعل تحتاج إلى وجود طرفين على الاقل كلاهما فاعل، اذن فصيغة "تفاعل هي بناء مزيد وتدل على الزيادة فيها على المشاركة"[1].

ب. التفاعل اصطلاحا:

إن لفظة التفاعل ليست مصطلحا أدبيا أو إلكترونيا أو تكنولوجيا، "بل يجب أن نتعامل معه على أنه نمط حياة، ووسيلة للتعامل مع كل تفاصيل حياته لا بد ان يتفاعل على نحو لا ارادي مع ما يقدم له من نصوص أدبية أو غيرها، ورقية كانت أو الكترونية، ومن كان شانه تطوير أسلوب تفاعله مع هذه الامور والرقي بها، مع ما يستجد بمرور الزمن من شأنه أيضا ان يطور نمط تفاعله مع النصوص طالما تطورت طبيعة النصوص ذاتها، وتغير الوسيط الحامل لها، والعكس بالعكس"[2].

2. تعريف الأدب التفاعلي:

لقد تعددت التعاريف لهذا الأدب عند الكثير، حيث يعرفه "**عمر زرفاوي**" بأنه "جنس أدبي جديد تخلق في رحم التقنية، قوامه التفاعل والترابط يستثمر امكانات التكنولوجيا الحديثة، ويشتغل على تقنية النص المترابط Hypertexte، ويوظف مختلف اشكال الوسائط المتعددة Hypermédia ، يجمع بين الأدبية والالكترونية"[3]، فمن خلال هذا التجانس والتلاقح بين الأدب والتكنولوجيا، تولد لنا أدب جديد بشتى أنواعه ومختلف أشكاله.

وقد يعرفه آخر بأنه "أدب متعدد الوسائط (الصوت والصورة والنص)، ويخضع لعلاقات تفاعلية حميمية مع المتلقي الرقمي أو الالكتروني أو الحاسوبي، بناءً على الملاحظات والانتقادات والتعليقات المختلفة، وقد يكون هذا التفاعل مباشرا على صفحة النص بحضور الكاتب والمتلقي، وقد

[1] جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية، (آليات التشكيل والتلقي)، ص: 62، 63.

[2] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 66.

[3] عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد 056، الامارات العربية المتحدة، اكتوبر، 2013م، ص: 194.

يكون غير مباشر بحضور احد الطرفين"[1]. أي تكون فيه علاقات تفاعلية مباشرة وغير مباشرة على الشاشة الالكترونية عن طريق تلك الوسائط.

ويعرف أيضا بانه "جنس أدبي جديد له خصائصه الكتابية والقرائية، وله اشكاله الأدبية، فهو أدب مختلف في انتاجه، وتقديمه عن الأدب التقليدي، وهو لم يكن ليظهر لولا التطورات التي شهدتها وسائط تكنولوجيا الاتصال، وخاصة الحاسوب الالكتروني، وفي هذا الأدب لا يكتف المؤلف باللغة وحدها، بل يسعى إلى تقديمه عبر وسائط تعبيرية كالصوت والصورة والحركة وغيرها"[2] .

وفي السياق نفسه تعرفه فاطمة البريكي بانه "ذلك الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والالكترونية، ولا يمكن ان يتأتى لمتلقيه الا عبر الوسيط الالكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا الا اذا اعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الاصلي للنص"[3]. فتلك العلاقة الترابطية بين الأدب والتكنولوجيا تبين ان هذا الأدب التفاعلي يتصل اتصالا وثيقا مع شاشة الحاسوب والانترنت.

اما سعيد يقطين وقد عرفه بانه "مجموع الابداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت مع اشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صور جديدة في الانتاج والتلقي"[4].

وقد تشير احدى الباحثات في تعريفها لهذا الأدب على أنه: "جنس أدبي جديد يقارب مرحلة الطفولة، وهو توليفة من المؤثرات اللسانية وغير اللسانية، حيث تتغير فيه أطراف المنظومة الإبداعية، ويتجدد فيه الجهاز المصطلحي، ليصبح بذلك المبدع والقارئ مستخدما، وتختلف فيه عمليتا القراءة والكتابة، فهو تجلي جديد للأدب بمظهر مغاير تماما، يتمثل في الشق المادي، الذي يعتمد على معطيات وعناصر جديدة على المادة الأدبية بصورتها التقليدية المتكئة على الكلمة من

[1] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ص: 17.

[2] العيد جلولي، نمو أدب تفاعلي للأطفال، مجلى الاثر، العدد 10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص: 238.

[3] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 49.

[4] المرجع نفسه، ص: 49، 50.

قبل الصوت والصورة، حيث تمتزج هذه العناصر في توليفة جريئة تعوض نظرية الأدب، أو اجناسيته، لتقترح اسئلة جديدة تشكل أدبية جديدة"[1].

لقد ذكر عنصر مهم في هذا التعريف وهو مهارة القراءة، أي ان القراءة الرقمية تختلف عن القراءة الورقية (التقليدية)، لان القراءة في هذا الجنس الأدبي الجديد هي مهارة حديثة وجديدة على الطفل يتعلمها ويكتسبها عن طريق الممارسة.

في حين يعبر احدهم عن تلك السعادة التي تمتلك قلوب الاطفال وتغمرهم حين يتعاملون مع النصوص والالعاب الالكترونية الجديدة قائلا: "ان الطفل يجد سعادة كبيرة وهو يتعامل مع تلك الاشكال الجديدة مثلما كنا نجد سعادة كبيرة ونحن صغار نلعب بالمثلث وطنطة وشبر والاحجار السبع طوبات، وعسكر وحرامية والمساكة، واولنا اسكندراني واولنا جن وما إلى ذلك"[2].

كما نجد أيضا ان مفهوم الأدب الرقمي "يتجلى في كونه تعبيرا رقميا عن تطور النص الأدبي، الذي لا تعرف بناه وانظمته الاستقرار أو الثبات، فهو نظام لغوي متحور ومتحول تبعا لتغير وسائطه، وهو عند الغرب يسير الانخراط في عوالمه التفاعلية، سيما ما تزال تدب وتحبو خطا الثقافة الاستهلاكية التكنولوجية العربية التي لم تتقبل تحقق الأدب الرقمي كما ينبغي لها ذلك"[3].

قد تحاول هذه التعاريف اظهار الاختلاف والتحول الحاصل بين الأدب الالكتروني عن نظيره الورقي التقليدي، فالطفل بمجرد ابحاره في عالم تكنولوجيا المعلومات، وعن طريق تلك الاجهزة الالكترونية، كالحواسيب والهواتف الذكية، والالواح الالكترونية، ان يكتسب العديد من المعارف ويتفاعل معها بشكل تلقائي.

[1] خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي– مذكرة دكتوراه (مخطط)، ص: 107.

[2] أحمد فضل شبلول، أدباء الانترنت، أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط2، د، ت)، ص:92.

[3] صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، مذكرو الدكتوراه (مخطوط)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015م، ص: 43.

3. خصائص الأدب التفاعلي:

ان اهم ما يميز الأدب التفاعلي عن نظيره الورقي (التقليدي) هي تلك الخصائص والصفات التي سنجملها في العناصر الاتية:

أ. التفاعل:

صفة التفاعل هي الميزة الاساسية للأدب الرقمي الذي يعتمد على وسائط متعددة، ففي "الأدب التفاعلي تتعدد صور التفاعل، بسبب تعدد الصور التي يقدم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي/المستخدم"[1].

فصورة هذا الأدب مختلفة ومتعددة نظرا لتعدد الوسائط الحاسوبية كما لها صلة وثيقة بمتلقي النص الرقمي، لان "التفاعلية لا تحصل بمجرد تجاوب القارئ مع مسارات قرائية معينة، ولكن من خلال المسارات والتجاوبات مع متطلبات الحاسوب، يمكنه ان يحدث تغيرات نصية، كما يمكنه تعديل سيرورة النصوص ومحتواها"[2].

فهنا على المتلقي ان يعيد بناء النص بأسلوبه وطريقته الخاصة كما يمكنه تعديله ان امكن، حيث "لا يعترف الأدب التفاعلي بالمبدع الوحيد للنص وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي، مشاركين فيه ومالكين لحق الاضافة والتعديل في النص الاصلي"[3].

ولهذا سيمة تفاعل الاديب تكون على علاقة حوارية مع النص الأدبي ومع متلقيه لان "الأدب التفاعلي يتيح للمتلقين /لمستخدمين فرصة الحوار الحي والمباشر، وذلك من خلال المواقع ذاتها التي تقدم النص التفاعلي، رواية كانت أو قصيدة أو مسرحية، اذ بإمكان هؤلاء المتلقين، المستخدمين ان يناقشوا حول النص، وحول التطورات التي حدثت في قراءة كل منهم، ولا تختلف غالبا عن قراءة الاخرين"[4].

---

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 53.

[2] عبد القادر فهيم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط –سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية، عالم الكتاب الحديث/اربد، الأردن، ط1، 2004م، ص: 63.

[3] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 51.

[4] المرجع نفسه، ص: 52.

ب.الافتراضية:

من أبرز سيمات الأدب التفاعلي الافتراضية، التي تبتعد عن الوجود المادي المحسوس، وتقترب من الخيال واللامادي فـ "الافتراضي كمقابل للواقعي، وهو في العرف: الموجود الذي لا واقع مادي له"[1].

وهذا يعني الخروج من الواقع الحقيقي وصولا إلى العالم الخيالي، "ذلك ان النص الذي نراه على شاشة الحاسوب له طابع خيالي وهو مخزن في الذاكرة الصلبة للحاسوب بعلامات رقمية تدعى Digit Gram، تشك هذه العلامات نصا متخفيا، ترتبط بعلاقات مباشرة مع العلامات المرسومة على السطح الظاهر"[2].

وفي حقيقة الامر لو نرجع إلى تسمية الافتراضية، نجد أنها أطلقت على الكثير من الجوانب والاستخدامات المختلفة، فقد "نشأت تسمية "المجتمع الافتراضي" مع اقتراب الانسان المعاصر من التكنولوجيا اقترابا مفرطا، إلى الحد الذي بات فيه متعلقا بالخيال أكثر مما يتعلق بالحقيقة أو الواقع"[3].

وعلى الرغم من أن سمة الافتراضية تتنافى وتتعارض وتبعد كل البعد عن الواقع، إلا أن هناك صلة وربط بينهما، وذلك من خلال مصطلح الواقع الافتراضي (réalité virtuelle) ، والذي يعني "توظيف واجهة التشغيل في الحاسوب، باستعمال الخصائص التي يقدمها لنا عالم الواقع، لكن باعتماد مميزات العالم الرقمي"[4].

ج. اللاخطية:

وهي من اهم صفات النص الرقمي، والتي تشير إلى نقيض الخطية، التي تميز بها الأدب التقليدي، ف"النص المترابط نص يتحقق من خلال الحاسوب، واهم ميزاته أنه غير خطي، لأنه يتكون من العقد والشفرات، التي يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية، ويسمح هذا النص

[1] عبد القادر فهيم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط –سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية، ص: 67.

[2] محمد المريني، النص الرقمي وابدالات النقل المعرفي، كتاب الرافد، دائرة الثقافة والاعلام، الشرقة، دط، مارس 2015، ص: 59، 60.

[3] ابراهيم أحمد ملحم، الرقمية وتحولات الكتابة، النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص: 59.

[4] سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الابداع التفاعلي، ص: 265، 266.

بالانتقال من معلومة إلى اخرى، عن طريق تنشيط الروابط، التي بواسطتها تتجاوز البعد الخطي للقراءة"[1].

لقد تتصل وترتبط هذه الميزة ارتباطا وثيقا ببنية النص، وذلك بواسطة روابط متعددة ومختلفة.

د. اللاتحديد:

ان النص الورقي يختلف اختلافا عن النص الرقمي، كما هو معروف لدينا، وذلك من خلال ان النص الورقي بداياته محددة وايضا نهاياته محددة على عكس النص الرقمي، لأن "البدايات غير محددة في بعض النصوص (الأدب التفاعلي)، اذ يمكن للمتلقي ان يختار نقطة البدء التي يرغب بان يبدا دخول عالم النص من خلالها، ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص اولا، اذ يبني نصه على اساس الا تكون له بداية واحدة"[2].

وهذا لا يقتصر على البدايات فقط ، فحتى "النهايات غير محددة في معظم نصوص (الأدب التفاعلي)، فتعدد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة امام المتلقي"[3].

وفي بعض الاحيان يمكن ان يكون النص محدود البداية لكنه غير محدود النهاية، لان المبدع هنا يترك المجال للقارئ، وبطبيعة الحال القراءات من وجه لآخر، نظرا لتعدد القراء، حيث "يقدم الأدب التفاعلي نصا مفتوحا، نصا بلا حدود، إذ يمكن ان ينشئ المبدع، أي كان نوع ابداعه نصا، ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة، ويترك للقراء والمستخدمين حرية اكمال النص كما يشاؤون"[4].

بمعنى نهاية النص تبقى مفتوحة للقارئ، ويتصرف بإكمالها كما يشاء ويمكن أن نطلق عليه "حرية القارئ".

هـ. الدينامية وعدم الثبات:

نظرا لاختلاف الوسائط المتعددة التي ترفق النص الرقمي، أدت إلى عدم ثباته وسكونه، على خلاف النص الورقي، "فالعمل التفاعلي يختلف عن النص الورقي في كونه قابلا للتعديل والتطوير،

[1] سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، ص: 264، 265.

[2] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 51.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، ص: 50.

وفقا لتطور البرامج التقنية التي يستخدمها، ووفقا للنقد الموجه اليها، اما النص المكتوب، فغالبا ما يحظى بشيء من الثبات في اللون والخط والظل"[1].

فالنص الرقمي أصبح يتميز بالحركية وعدم الثبات، وذلك راجع إلى علاقة التكنولوجيا بالنص، "فإمكانية ربطه بتقنية الوسائط المتعددة multimédia ، أي ملفات الصوت والصورة، والافلام المتحركة... فان هذه التقنية الجديدة تفتح ابوابا غير مطروحة من قبل، في العلاقة بين الكاتب والمستفيد، وهي علاقة غير مباشرة ومتجددة، توفر المعلومات والبيانات، والصور والكلمات والاشكال والمجسمات المتحركة والنماذج"[2].

وعليه فاختلاف تلك الوسائط المتعددة هي التي تؤدي إلى حركية النص وعدم ثباته، وحتى تجول القارئ وانتقاله عبر تلك الروابط يعتبر دينامية وعدم الثبات، فتبعا "لتمحور تقنية النص المترابط حول المستعمل، لتتيح له ممارسة بعض التطبيقات الخاصة في القراءة وادارة المعطيات، من خلال المسار الذي يسلكه داخل شبكة المعلومات، ويتجلى المظهر الدينامي عبر دينامية السيرورة داخل النص المترابط من جهة، ودينامية تأويل محتويات النصوص المترابطة من جهة اخرى"[3].

و. التقطيع:

إن تلك الحرية، وعدم التقيد التي وضعها النص الرقمي، ومنحها للقارئ، أطلق عليه مصطلح "التقطيع"، "الذي يسهل اقتطاع النصوص السردية، أو غيرها من الكل الذي يحتويها، وقراءتها منعزلة، دون ان يؤثر ذلك على وحدة البناء أو المعنى، الخاصة بهذه النصوص"[4].

فالتقطيع هو امكانية فصل وتفريق الجزء عن الكل، حيث يعطي "الأدب التفاعلي المتلقي/المستخدم فرصة الاحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، أي أنه يعطي من شأن المتقي الذي أُهمل لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالنص الأدبي، والذين اهتموا اولا بالمبدع ثم بالنص والتفتوا مؤخرا إلى المتلقي"[5].

---

[1] ابراهيم أحمد ملحم، الرقمية وتحولات الكتابة، ص: 29.

[2] عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 152.

[3] عبد القادر فهيم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط –سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية، ص: 68.

[4] لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي –آليات السرد وسحر القراءة–، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2014م، ص: 47.

[5] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 51.

فلقد أصبح المتلقي عنصرا فعالا في العالم الافتراضي الذي لطالما اهمل لسنوات عديدة، حيث لا يمكن ان نتصور أدبا تفاعليا بدون متلق، فحضوره ضروري، وذلك من أجل تفاعله مع النص الرقمي عن طريق ملاحظاته وتأويلاته، وتصور نهاياته، وذلك حتى يترك لمسة في ذلك النص المقروء.

4. شروط الأدب التفاعلي:

لكي يصبح هذا الأدب تفاعليا، يختلف عن الأدب التقليدي (الورقي)، يجب ان يتوفر ويلتزم بمجموعة من القواعد والشروط اهمها[1]:

- أن يكسر تلك الآلية، التي كان يعتمد عليها الأدب الورقي فيتقدم النص الأدبي.
- أن يتحرر المبدع من قيود الصورة النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الابداعية ببعضها.
- أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص وقدرته على الاسهام فيه، ويجعل من المبدع متلقيا ومن المتلقي مبدعا.
- أن يحرص على تقديم نص حيوي، تتحقق فيه روح التفاعل، لتنطبق عليه صفة (التفاعلية)، لأنه لا يكسب وجوده الا اذا تفاعل معه المتلقي وساهم في بناءه وانتاج معناه.

إذن يمكن القول ان هذا الأدب اذا التزم بهذه الشروط، يكون انتقاله بارزا مكن مرحلة الأدب الورقي التقليدي إلى مرحلة الأدب الالكتروني الجديد، حيث "تقدم المزايا السابقة فرصة للحصول على أدب تفاعلي حقيقي في العناصر التي تحقق التفاعلية على وجهها الدقيق"[2].

فمجموع الابداعات ومن أبرزها الأدب، التي ظهرت في عالم تكنولوجيا المعلومات لم تكن موجودة قديما، لكنها اتخذت مع مختلف الاجهزة الالكترونية نمط جديد سواء من الانتاج أو التلقي.

5. أجناس أدب الطفل التفاعلي:

لقد تولد من رحم التكنولوجيا أجناس أدبية رقمية، في حقيقة الأمر لا تختلف عن أجناس الأدب الورقي، غير انها تمركزت في العالم الالكتروني، بالاعتماد على الوسائط المتعددة، وهذه

[1] ينظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 50.

[2] سلام عبد عون محمد الجمل، الأدب التفاعلي دراسة ثقافية، مذكرة الدكتوراه (مخطوط)، جامعة بابل، العراق، 2018م، ص:37.

الاجناس هي (القصيدة التفاعلية، المسرحية التفاعلية، الرواية التفاعلية)، وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه:

أ. القصيدة التفاعلية (Interactive poème):

إن الحديث عن هذا الجنس، يعني نوع من انواع الشعر الجديد، يعتمد على آليات مبتكرة ومتطورة في الفضاء الالكتروني، ولهذا سمي بالشعر الإلكتروني حيث "تعرف (القصيدة التفاعلية) بانها ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الالكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة، ومستفيدا من الوسائط المتعددة في ابتكار انواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في اسلوب عرضها وطريقة تقديمها للمتلقي/المستخدم، الذي لا يستطيع ان يجدها الا من خلال الشاشة الزرقاء، وان يتعامل معها الكترونيا، وان يتفاعل معها ويضيف اتليها ، ويكون عنصرا مشاركا فيها"[1].

إن هذا النمط من الكتابة الرقمية لا يكون إلا عن طريق تلك الوسائط الالكترونية، فمثلا "الاغاني والاناشيد التفاعلية، هي مقطوعات تفاعلية من نصوص شعرية وموسيقية مدمجة بمختلف الوسائط المتعددة، تنظم لأغراض تعليمية تربوية، وترفيهية لمساعدة الطفل على الفهم والحفظ ولجذبه والتأثير فيه بمنحى ايجابي"[2].

فمن خلال انغماس وتعامل الطفل مع المقطوعات الشعرية، التي تكون في المواقع الالكترونية، تترك في الطفل اثرا ايجابيا، ولهذا يلعب الطفل دورا هاما في اداء تلك الاغاني والاناشيد.

كما يمكن القول بأن الشعر التفاعلي "هو شعر يستغل الوسائط المتعددة ومجموعة من البرامج المعلوماتية، ملفات البرمجة، الفلاش، ماكروميديا والفتوشوب والسويتش، والجافاسكريبت، لصياغة نصوص لا تمتزج فيها اللغة بالصوت والصورة فحسب، بل وتتحرر فتتحول الشاشة إلى ما يشبه فضاءً حركيا، حيث تكتب الحروف والكلمات وترقص وتتحول إلى أسراب طائرات..."[3].

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 77.

[2] صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص: 183.

[3] جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية، (آليات التشكيل والتلقي)، ص: 68.

وقد نجد هناك من يفرق بين مكونات القصيدة الورقية، والقصيدة التفاعلية تكنولوجيا، ويجع مكونات الاولى هي: الكلمة، الايقاع، الصورة، التركيب، ابناء، الحركة، النزوع الدرامي، التناص، في حين حصر مكونات القصيدة التفاعلية الرقمية فيما يلي: الكلمة، الصورة، الصوت، اللون، الحركة، الروابط التشعبية، فضاء الشاشة"[1].

فهذه القصيدة الرقمية متصلة اتصالا وثيقا بالوسائط التكنولوجية المتعددة على خلاف القصيدة التقليدية لأن "الشعر الرقمي الموجه للطفل، يمثل تحديدا، بانه جنس أدبي جديد، وهو نص ابداعي موجه للأطفال يتكئ في جوهره على جمالية مادية (تقنية)، مضافة على جماليته التقليدية الأدبية (اللغوية)، حيث ينتجه مبدع/منتج، يفقد ملكيته بمجرد الفراغ من عملية انتاجه، وهو نص متجدد، متناسل لا بداية ولا نهاية، ولا حدود لصوره الجمالية"[2].

وهناك مجموعة من الخصائص والمميزات التي تميز القصيدة التفاعلية عن القصيدة الورقية اهمها:

- تنوع جمهور القصيدة التفاعلية، ولا تقتصر على القارئ فحسب، بل تتعداه إلى تنوع الجماهير، أكثر تنوعا من القصيدة التقليدية الورقية[3].
- انفتاح (القصيدة التفاعلية) على كل الوسائل المتاحة، فهي تتميز بالحركية، وتتقاطع مع وسائل مختلفة كالكلمة والصوت والصورة وحتى اللون[4]...
- تحدد لغتها من قيود الزمان والمكان والمادة، وذلك من خلال حروفها[5].
- تستقبل القصيدة التفاعلية عبر وسيطها الالكتروني بمعزل عن صورتها الورقية[6].

[1] ينظر: رحمن غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية –تنظير واجراء–، دار الينابيع– ستوكهولم، السويد، ط1، 2010م، ص: 45-91.

[2] صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص: 122.

[3] ينظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 86.

[4] ينظر: الصفحة نفسها.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص: 87.

[6] صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص: 136.

ب. المسرحية التفاعلية: (Interactive Drama):

للحديث عن المسرح التفاعلي لا بد اولا ان نضبط له تعريفا، حيث "تعرف (المسرحية التفاعلية بانها نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الابداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، اذ يشترك في تقديمه عدة كتاب، كما قد يدعى المتلقي/المستخدم أيضا للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية، وينفتح على آفاق الجماعية الرحبة"[1].

فالمسرح التفاعلي يختلف عن نظيره التقليدي، لأنه جنس جديد يوجد في الفضاء الالكتروني، ولا يمكن التفاعل معه الا عن طريق شاشة الانترنت، فقد "تعددت مجالات أدب الطفل التفاعلي وتنوعت، كما تداخلت في الآن ذاته، وقد غيبت مجالات اخرى، أو لم تستوعبها تكنلوجيا المعلومات، كالمسرح التفاعلي الموجه للطفل المعاصر، والذي اقتصر على تصوير ونقل تظاهرات المهرجانات المسرحية، أو المسارح المدرسية، غير أن باقي المجالات الأخرى (القصص، الالعاب، المجلات، القنوات التلفزيونية، الاغاني والاناشيد، الشعر التفاعلي)، وقد حظيت بتفاعل عظيم من قبل الاطفال، خاصة وفرة موادها على شبكة الانترنت والاقراص الصلبة، وكذلك مختلف الأجهزة الالكترونية المبرمجة، خصيصا للتفاعل مع الطفل ومجموعة المنتديات والمجلات، والمواقع التفاعلية المخصصة لهم، والتي قد تدمج على صفحاتها كثيرا من هذه المجالات معا، تسمح للطفل بحرية الاختيار والانتقاء"[2].

إن طفل العصر الحالي تحرر من قيود المكان والزمان التي كانت سائدة في المسرح التقليدي، وذلك من خلال التطور التكنولوجي، وعبر تلك الوسائط المتعددة التي يتفاعل معها الطفل، وعليه فالمسح التفاعلي "هو جنس أدبي جديد تخلق في رحم التكنولوجيا، يحتفظ بملامح المسرحية التقليدية الورقية وجوهرها، لكنه يختلف عنها وهو عمل موجه للأطفال لكن نماذجه تكاد تكون معدومة، ويطرح بذلك المسرح الرقمي افكار حريته كغياب الممثلين، وخشبة المسرح، لكن الطفل المنتمي لجيل الانترنت سيتقبل هذه الاطروحات ويتفاعل معها"[3].

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 99.

[2] صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص: 170.

[3] خديجة باللودمو، الأدب الرقمي الموجه للأطفال، ص: 129.

وبالتالي هذا المسرح الرغم من احتفاظه ببعض ملامح المسرح التقليدي، غير أنه يختلف عنه كثيرا، كغياب خشبة المسرح والممثلين، ولكن الطفل المصاحب لعالم التكنولوجيا، يتقبل ويتعامل مع هذا الجنس بسهولة، "ومن البديهي أيضا ان هذه التجربة الابداعية التفاعلية (المسرحية)، لا تمارس الا من خلال الشبكة العنكبوتية يميزها الطابع التفاعلي الجماعي، بمعزل عن ركح المسرح التقليدي، اضافة إلى تعددية الامكنة، وتمديد في مسافة الازمنة، حيث بإمكان المشاهد "المتلقي"، وفق المشاهدة، وممارسة نشاطاته اليومية المعتادة، ومن ثم العودة مجددا لمواصلتها، أو ان تتقطع روابطه بالأنترنت بخلل في الوصلات الكهربائية التي تصلها فيعجز عن متابعتها"[1].

ولقد تعددت مميزات هذا المسرح ومن أبرزها:

- في "المسرح التفاعلي الجمهور متحرك، يخرج من مكان ويدخل في اخر تابعا شخصية ما، ولا توجد مقاعد ابتة في صالة يفرض عليهم الجلوس فيها ولكل متفرج على هذا العرض حرية اختيار المشهد، الذي يريد مشاهدته"[2].
- نص المسرحية التفاعلية غير محدود النهاية، ويتميز بعدم الثبات.
- المسرحية التفاعلية تستعين بتقنيات والات حاسوبية.
- دفع الجمهور إلى المشاركة في رسم سيناريوهات المسرحية واحداثها بوضعه امام مواقف مشهدية، وفرضيات تتطلب منه اتخاذ القرارات في كيفيات المشاهدة ومواصلتها[3].

فهذه المميزات والخصائص المتعلقة بالمسرح التفاعلي، التي فرضتها التكنولوجيا المعاصرة، هي من اهم التي تختلف عن المسرح التقليدي الورقي.

جـ. الرواية التفاعلية:(Interactive Novel):

لقد أصبحت الرواية التفاعلية حاضرة بقوة، واهتمام في عالم التكنولوجيا، التي كسرت ذلك النمط التقليدي السائد في الرواية الورقية، حيث تعرف "بانها نمط من الفن اروائي، يقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية (النص المتفرع)، والتي تسمح بالربط بين النصوص سواء كانت نصا كتابيا، أم صورة ثابتة أم متحركة، أم أصواتا حية، أو موسيقية، أم إشكالا جرافيكية متحركة، أم

[1] صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص: 123.

[2] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 110.

[3] ينظر: صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص: 127.

خرائط، ام رسومات توضيحية، ام جداول، ام غير ذلك، باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق"[1].

إن هذا الجنس الجديد الذي ظهر في العالم الافتراضي جمع بين النمط التقليدي للرواية والروابط والوصلات الالكترونية، التي ترتبط بالكتابة والصور والحركات والاصوات وغيرها.

فهذه الرواية التفاعلية "تجاوزت البنية السردية للرواية التقليدية بهيمنة البنية الدائرية للزمن، وتفكك الحبكة، وتحول السرد من شكله الخطي إلى شكله التشعبي"[2].

كما تعتبر أيضا أنها "جنس أدبي اما مزدوج الخاصية، فهو (كلاسيكي/الكتروني)، أو يستعين بتوظيف الروابط الحاسوبية ووسائطها المتعددة، ليتخذ شكلا رقميا متميزا، لا يمكن له التحور أو التحول عن تشكلاته الالكترونية، فهو على الشاشة الزرقاء بوابة، لا يمكن لها ان تفتح خارج الاطار الحاسوبي"[3].

وفي هذا الاختصاص نجد تجارب عربية، فمثلا "تجارب الروائي الاردني –محمد سناجلة– هي النماذج الوحيدة الناجحة وهي ثلاث روايات (طلال الواحد، شات، صقيع) على نمط الرواية الرقمية، حيث وظف الكاتب الروابط التي تتيحها الانترنت، من صور وصوت وعقد، ويسميها مؤلفها الرواية الواقعية، هي تلك الرواية التي تستخدم الاشكال الجديدة التي تنتجها العصر الرقمي، وبالذات تقنية النص المترابط (هيبرتكت ومؤثرات المالتيميديا المختلفة من صور وصوت وحركة فن الجرافيك"[4].

فالروائي محمد سناجلة على وعي كبير اثناء كتابته لتلك الروايات، وذلك من خلال توظيفه للروابط والوسائط المتعددة، واستعماله لمختلف الاشكال الجديدة اتي تتماشى مع العصر التكنولوجي.

وبالتالي هناك مجموعة من المميزات التي تخص هذا النص السردي الجدي والتي يمكن ذكرها كالآتي:

---

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 112.

[2] عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، ص: 195-196.

[3] صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص: 75.

[4] كلتوم زنينة، النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية –رؤية في المفهوم والمرجعية والآفاق النقدية–، مذكرة الماجستير (مخطوط)، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2009-2010م، ص: 40.

- تغير الروائي، فلم يعد كافيا ان يمسك بقلمه ليخط الكلمات على الورق، فالكلمة لم تعد اداته الوحيدة، وان يكون شموليا ومبرمجا بمعنى الكلمة، وعلى المام واسع بالكمبيوتر ويتقن لغات البرمجة وكتابتها[1].
- بناء الرواية يجب ان يكون منفتحا على آفاق متعددة، غير منغلق على رؤية واحدة، يتبناها المبدع ويحاول الترويج لها، وهذا ما يفرق ويميز بين الروية الالكترونية الحديثة عن الرواية التقليدية الورقية التي كانت سائدة قديما، كما يمكن للروائي التلاعب بالأحداث والزمن، لكنه لا يتلاعب بطريقة بناء الرواية وقراءتها[2].
- بإمكان ان "تعتمد الرواية في كتابتها وتأليفها على برامج الكترونية لا علاقة لها بالشبكة الانترنت، الا ان كيانها لا يقوم بعيدا عن هذه الشبكة، فبمجرد ان ينهي المبدع روايته يلقي بها في احد المواقع الالكترونية التي تساعده على تقديم روايته لعدد لا يحصى من المتلقين الذين يختلفون في اعمارهم"[3].
- اتسام "الكتابة الرقمية بكونها كتابة تفاعلية (Ecriture interactive) افتراضية وحاسوبية فعالة، وديناميكية وحية مباشرة، على عكس الكتابة الورقية، التي تتميز بتفاعل ساكن وجامد، وغير مباشر، يتحكم بطريقة غير مباشرة تعتمد على الوسيط الصحفي، أو الوسيط الطباعي، أو الوسيط الاذاعي"[4].

يعني ان الكاتب (المبدع)، والمتلقي (القارئ) تكون بينهما علاقة تفاعلية وذلك عن طريق وسيط رقمي الكتروني.

[1] ينظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 127.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 128.

[3] ليلى عبده محمد شبيلي، تفاعلية الأدب العربي في المجتمع الشبكي، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية، جامعة جازان، المملكة السعودية، ع: 43، 2019، ص: 388.

[4] جميل حمداوي، الأدب الرقمي، بين النظرية والتطبيق، ص: 121.

6. مستويات الأدب التفاعلي:

في حديثنا عن مستويات أدب الطفل التفاعلي، نجد ان هناك تداخل تلقائي مع اركانه واسسه وبنياته المختلفة، التي تتشكل على المستوى البنيوي، ومن أبرز هذه المستويات: اللغوي، السمعي، التوليفي:

أ. المستوى اللغوي (الكلمة):

ينظر بعض الدارسين إلى أن الكلمة لم تعد تمثل العنصر الرئيسي والأساسي، لأنها فقدت ميزتها في النص الرقمي، غير ان تلك المكتوبة من اهم العناصر الفعالة في حجم الكلمات والحروف المكتوبة، والوانها وطريقة ظهورها (الحركة)، ومدة ظهورها (العرض)، وترتبط هذه الامور بمتغيرات تصميم الشاشة (Screen Design) "[1].

مما سبق يتضح ان الكلمة لم تفقد مكانتها، وما زال لها حضورا بارزا وقويا على مستوى النص الرقمي لأن "اللغة الرقمية لغة بارعة، تتشكل بصورة مختلفة، وتشكل معان فائضة مستعينة باللغة البرمجية، لتقدم نصا رقميا مختلفا عن نظيره تمام الاختلاف"[2].

ب. المستوى البصري (الصورة):

تعتبر حاسة البصر عنصر فعال وضروري في عملية التلقي، فالطفل يتعامل ويتفاعل مع الصورة بشكل مباشر عن طريق البصر الذي يعد "حاسة تنويرية تستفز باقي الحواس وترشدها في عملية التلقي، لان اثرها عميق، لهذا فالطفل يستجيب للصورة ويتفاعل معها بشكل كبير، هذا الذي جعل النص الرقمي يفتح بابا تفاعليا مع الطفل، ولا يقصيه، ان الطفل ذات متلقيه متفاعلة مع هذا النص، ومن خلال هذا التفاعل تنتج نصا ابداعيا جديدا، وللمؤثرات الرقمية الصورية اثرا كبيرا على عملية التلقي"[3]، حيث هناك علاقة تربط الطفل بالصورة، لأنها تعتبر وسيلة تواصل، التي يستطيع استيعابها بشكل تلقائي.

---

[1] صباح بنت محمد صالح الخريجي، فعالية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى اطفال ما قبل المدرسة، في مدينة مكة المكرمة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد 22، 2011م، ص: 168.

[2] خديجة باللودمو، الأدب الرقمي الموجه للأطفال، دراسة في المنجز النقدي، ص: 108.

[3] المرجع نفسه، ص: 109.

لقد عرفت الصورة الورقية التقليدية محاولات جادة في التعبير للطفل، وهذا كله من أجل التقرب منه، أما "الصورة الرقمية المولدة بالكمبيوتر، فقد أدت إلى تحولات جذرية في الثقافة الانسانية، نظرا لدورها كمعلومة مع سهولة الحصول عليها والتعامل معها، ثم تخزينها وانزالها، بها فقدت الصورة الزيتية، كونها صورة فرية فيها، لعبت الصورة الرقمية دور المعلم بدور المعلوماتية المحملة بها"[1].

ومن هنا نخلص إلى حقيقة العلاقة التي تربط الطفل بالصورة، واستيعابها بشكل تلقائي، ولهذا تجعل المستوى البصري له دور مهم وفعال في بناء النص الرقمي.

ج. المستوى السمعي (الصوت):

إن هذا المستوى السمعي، والمتمثل في الصوت الرقمي له أهمية كبيرة في عملية الاتصال، وحتى في اكتساب المعرفة ف"الطفل يستقبل اصوات الطبيعة، ويحاول ربط كل صوت بمصدره، وبذلك فهو ينمي معرفة سمعية، والصوت في الطبيعة مصدر مهم من مصادر المعرفة، بل ان هناك نظريات لغوية اسست كل الكلمات على اساس محاكاتها للطبيعة، فالمستوى البصري هو الآخر حاول الأدب الرقمي أن يفسح له المجال ليجنح بخيال الطفل من خلال مختلف المؤثرات السمعية التي تتوافر في البيئة الرقمية، وتجعل من النص الرقمي نصا تخييليا ريدا"[2]، حيث تعتبر هذه الحاسة عنصرا فعالا في اكتساب المعرفة.

فالطفل يولد كالصفحة البيضاء، يتلقى الأصوات عن طريق اذنيه، والرؤية عن طريق العينين، ونجده يجمع ويربط بين الصوت والصورة معا، وهنا يكمن نمو الطفل المعرفي أو اللغوي من خلال الاستعانة بهما، ولهذا نجد "الصوت والمؤثرات الصوتية عنصرا مهما من عناصر الوسائط المتعددة، حيث يتم اعداد ملفات الصوت (كلام منطوق ومؤثرات صوتية)، من خلال تسجيله باستخدام برامج محرر الاصوات في الحاسوب ، عبر الميكروفون أو عبر نقل ملفات الصوت من صيغتها التناظرية

[1] خديجة باللودمو، الأدب الرقمي الموجه للأطفال، دراسة في المنجز النقدي، ص: 111.

[2] المرجع نفسه، ص: 114.

إلى صيغتها الرقمية باستخدام برامج التحويل الخاصة بذلك، وتتيح هذه البرمجيات ادخال مؤثرات عديدة على الصوت المسجل من اضافة صدى أو مزج الاصوات"[1].

فالصوت اذن عنصر فعال وبارز من عناصر الوسائط المتعددة التي يتفاعل معها الطفل تلقائيا.

7. مظاهر انخراط الطفل في العالم الرقمي:

ان التطور الذي شهده عصرنا الحالي في عالم تكنولوجيا المعلومات ادى إلى تطور اجهزة الكترونية مختلفة، سواء كانت مرئية أو سمعية، ساهمت في اكتساب الطفل مختلف العلوم والمعرفة، ويتفاعل معها حتى يكون لديه حيز كبير من الثقافة.

وعيله يمكن ذكر تمظهرات انخراط الطفل في العالم الرقمي في النقاط الآتية:

أ. القنوات التلفزيونية:

يعد التلفاز أكثر وسائل الاعلام تأثيرا في حياة الطفل، وهو عبارة عن وسيلة سمعية بصرية، فهناك قنوات فضائية مخصصة للأطفال يتفاعلون معها بشكل تلقائي، "وإذا أردنا ان نتعرف على أدب الاطفال المسموع والمرئي يمكننا ان نقول عنه انه: كل عملية بث تلفزيوني أو اذاعي مخصصة للأطفال، وتصل اليهم بإشارات ام صور أو اصوات أو رسومات، لا تتسم بالمراسلات الخاصة، وذلك بواسطة المحطات والقنوات والموجات وغيرها من التقنيات الحديثة من وسائل البث، والنقل التلفزيوني أو الاذاعي، وهو نقل لبعض المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية"[2].

فتلك البرامج التي تبث على شاشة التلفاز تصل إلى الطفل عن طريق الصور والاصوات والرسومات وغيرها، علما انها تختلف وتتنوع حسب الفئة العمرية.

ويعني ذلك ان "الصورة المرئية هي تمثيل محسوس ومشخص للعالم، وتتميز عن الصورة البلاغية، واللغوية، ذات الطاقة التخيلية المجددة بطابعها المرئي والبصري والسيميائي، ويعني هذا أن

---

[1] صباح بنت محمد صالح الخريجي، فعالية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى اطفال ما قبل المدرسة، ص: 168.

[2] درانية حسن ابو العينين، أدب الاطفال المسموع والمرئي في العالم العربي، مقال متوفر على الرابط:
Aljasra.org/archive/cms/ ?p=2141 .23:25 بتاريخ 2015/07/18، الساعة

الصورة البصرية صورة سيميائية، وايقونة بامتياز، يتداخل فيها الدال والمدلول، والمرجع لتشكيل الصورة العلامة، كما هي صورة تخاطب العين أكثر مما تخاطب الحواس الاخرى، وترتبط بالشكل والخط والنقط والهيئة، والحال والانطباع والضوء والصباغة والارقام...الخ"[1].

إن أبرز البرامج الموجه للطفل، والمقدمة عبر قنوات التلفاز كطيور الجنة، أجيال، سمسم، MBC 3، Space Toon، وغيرها من القنوات الاخرى، تقدم حصصا ثقافية متنوعة، وبرامج تثقيفية وتعليمية وحتى اناشيد دينية، وذلك كله لغرض تعليمي تربوي لمساعدة الطفل وجذبه، والتأثير فيه بمنحى ايجابي، وقد تتنوع هذه البرامج إلى دينية ووطنية وتعليمية تهدف إلى تعليم الطفل وتربيته على التحلي بالمبادئ والقيم الدينية وحتى اكتسابه للمعرفة، فمثلا نجد اناشيد تعليم الحروف والعمليات الحسابية تنمي قدراته الفكرية والمهارتية ، وتجعله يتفاعل معها بشكل ايابي.

ولهذا يعتبر التلفاز وسيطا تفاعليا يمثل عنصرا فعالا ومهما في حياة الطفل.

ب. الاذاعة:

إن أهم ما يميز هاته الوسيلة هو "التعبير بالصوت، ولذلك فهي تستعمل كل ما يصل إلى الاطفال عن طريق حاسة السمع، كالمؤثرات الصوتية، والموسيقية، والمقدرة التمثيلية، ونبرات الصوت.. وما يتصل بهذا من القدرة على تقديم اصوات الحيوانات، والطيور، والصور الصوتية المختلفة في حفلات المدارس، وفي اللقاءات التي تنظمها مع الشخصيات في عالم الاطفال، وفي المسابقات والجولات وما إلى ذلك"[2].

فالبرامج والشخصيات الموجودة في هذه الوسيلة مختلفة ومتنوعة بغض النظر على انها مستغنية عن الصورة المرئية، الا ان الصوت هو الذي يميز ويحدد تلك الشخصيات، ولهذا تعتبر الاذاعة وسيط تعبيري سمعي، يكتسب الطفل من خلالها مهارة الاستماع، لان السمع أبو الملكات اللسانية، كما يعتبر أيضا شرطا اساسيا للنمو اللغوي عند الطفل.

لقد أدت الاذاعة دورا كبيرا في تقديم برامج للأطفال، والتي تقوم بدور تعليمي من خلال تلك الحكايات والاغاني... فأصبح هناك أدب يكتب خصيصا للإذاعة، لأنها تخاطب جميع الاطفال على

[1] جميل حمداوي، الطفل والصورة، اية علاقة؟ مكتبة المثقف، ط1، 2016، ص: 11.

[2] أحمد نجيب، أدب الاطفال، علم وفن، ص: 248.

اختلاف مستوياتهم، واشتهرت في هذا المجال برامج بعينها: (باباشارو، وابلة فضيلة، وعمو حسن) وغيرها من البرامج التي كانت تخاطب وجدان الطفل عن طريق حاسة السمع، والتي كانت مناسبة في زمانها، وكان الطفل وقت ذلك يتعلم في البداية الف باء، ولكن مع استمرار هذه البرامج وما استمر منها حتى الان هو ما يحتاج إلى وقفة ونظر، لان الحياة بعامة قد تطورت، وتطورت معها حياة الطفل ومدركاته، والنظريات المفسرة لمراحل نموه العقلي، كما ظهرت نظريات مهتمة بالمخ البشري، وخلايا ومراكز التعلم المخية، وكيفية استثارتها لصالح نوعية التعلم وكيفية التعلم، وحتى زمن التعلم[1].

ج. الحاسوب:

يعتبر الحاسوب جهازا مكون من عدد متنوع من الوحدات المتخصصة تحكمه ذاكرة خاضعة في برمجتها لنظام معين، فعلى الرغم من أنه غير موصول بشبكة الانترنت، الا أنه يقدم مزايا مفيدة للطفل، كإنجاز عمليات حسابية معقدة، بطريقة الية، كما يقدم كذلك خدمات متعددة كقراءة المضغوط والفلاش وغيرها، وهذه الخدمات تحتوي على مادة تعليمية يستفيد منها الطفل كالأناشيد والالعاب وحتى القصص.

ولهذا يعتبر "الكمبيوتر عبارة عن مجموعة من الدوائر الالكترونية تعمل متكاملة من أجل تشغيل البيانات الداخلية، ويتلخص هذا التشغيل في تنفيذ العمليات الحسابية البسيطة وهي الجمع والطرح والضرب والقسمة، مضافا إلى ذلك العمليات المنطقية، أو بمعنى آخر عمليات المقارنة، وفقا لبرامج مصمم مسبقا للحصول على النتائج المطلوبة، وعندما يلحق بالكمبيوتر وحدة مساعدة وظيفتها هي ادخال البيانات، واخرى لرصد واستخراج النتائج من الكمبيوتر، فان الكمبيوتر وما يلحق به من وحدات مساعدة معا يسمى "نظام الحاسب" "[2].

وعليه فإن جهاز الحاسوب ضرورة ملحة في اكتساب المعرفة، حتى ولو كان غير موصول بشبكة الانترنت.

[1] ينظر: محمود الضبع، أدب الاطفال بين التراث والمعلوماتية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2009، ص:250،251.

[2] مجدي عزيز ابراهيم، الكمبيوتر والعملية التعليمية في عصر التدفق المعلوماتي، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، ص: 11.

د. الهواتف الذكية:

يعرف الهاتف على أنه جهاز أو آلة تنقل محادثات الناس فيما بينهم، من مسافات قريبة أو بعيدة، كما هو معروفا قديما، ولكن مع التطور التكنولوجي، أصبح هذا الجهاز لا يقتصر على المكالمات والتواصل فقط، بل يمتلك العديد من المزايا والمواصفات، التي تلبي الكثير من الاحتياجات لمستخدميه، وهذا من خلال ربطه واتصاله مع الشبكة العنكبوتية، حيث يتيح لحامله مختلف التطبيقات التي يمكنه من تلبية احتياجاته في التعلم والترفيه، دجون الرجوع إلى الحواسيب الرقمية.

فالكتب الورقية بالرغم من توفرها في مختلف الاماكن، الا ان استعمالها يبقى محصورا في المنزل أو المكتبة، لان حجمها يشكل نوعا من الازعاج اثناء التنقل وبالتالي يصعب على المتلقي كيفية التفاعل معها، لكن الحل الامثل للتخلص من هذه المشكلة هو الانتقال إلى الهواتف المحمولة، حيث طورت شركات الهواتف العالمية مثل: سامسونغ Samsung، وبلاك بيري Black Berry، وايفون Iphone، وهواوي Huwaei... هواتف ذكية صغيرة الحجم، خفيفة الوزن، تعمل بنظام برمجي يشبه النظام الذي تعمل به الحواسيب، وهذه الهواتف هي افضل ملاذ للوحدة والانعزال والفردية والخصوصية، ورهان الكتاب والمبدعين اليوم هو كتابة نصوصهم وفق التطبيقات المخصصة لهذه الهواتف، فقصص الاطفال الموجودة على اليوتيوب حققت تفاعلا كبيرا من طرف الاطفال مقارنة بالقصص الورقية، والسبب راجع إلى طبيعة النص الذي يدمج مع مختلف الوسائط السمعية البصرية والخيالية[1].

ويعني هنا التعلم بالمحمول يختلف اختلافا واضحا عن التعلم التقليدي الذي يعتمد على الانشطة التعليمية المرتبطة بالزمان والمكان، لكن التعامل بهذا الجهاز الذكي يمنح سرعة التفاعل بين المتعلمين وذلك من خلال تبادل الملفات والكتب الالكترونية (PDF) عن طريق استخدام تقنية البلوتوث أو ما شابه ذلك، وحتى عملية التعلم تكون بكل حرية وتلقائية، أي في كل مكان وفي كل زمان، كما يهدف إلى تحقيق المشاركة بين المتعلمين وحتى العمل بالمجموعات.

وهنا يكمن الاثر الايجابي في استعمال الهواتف الذكية، ولكن بغض النظر عن ذلك يبقى استخدامها المفرط له اثار سلبية على نمو الطفل سواء على المستوى الجسمي أو الذهني.

[1] ينظر: صلاح ياسين، محاضرات في الأدب التفاعلي، جامعة حامة لخضر بالوادي، الموسم الجامعي: 2018-2019م، ص:14.

هـ. الشبكة العنكبوتية:

إن اجهزة الحواسيب والهواتف الذكية عندما تكون على اتصال مع الشبكة العنكبوتية، تفتح عالما وبحرا واسعا من المعارف التي يتلقاها المتعلم أو الطفل حيث "تزخر الانترنت بمواد كثيرة تخص الطفل ، مواد مكتوبة، ومواد سمعية ومواد بصرية ومواد سمعية وبصرية، كلمات أن هناك عددا من المواقع الموجهة للطفل، إلا أن ضعف المادة المعروضة للأطفال، وعدم استغلال القائمين على هذه المواقع للطبيعة التفاعلية للأنترنت هي الصورة الغالبة"[1]. قد تساعد هذه الشبكة زيادة تعلق الطفل على التعلم التعاوني، وذلك من خلاله تواصله مع الاصدقاء، وتشكيل منتديات تجمعية مع الآخرين الذين يشاركون اهتماماته سواء من قريب أو بعيد، ويعزز التفاعل بين المشاركين، كما يمثل اهم ظاهرة لانخراط الطفل في العالم الرقمي، "والمتصفح لشبكة الانترنت سيد مواقع مكتبية كثيرة للأطفال، فهناك موقع بعنوان : www.kidzage.com ينقسم إلى ثلاثة اقسام رئيسية للطفل تزوده بمجموعة من الكتب المختارة بعناية بواسطة المختصين بشؤون الطفل، وهو يتيح المجال الواسع للأدباء لاختيار الكتب المناسبة لأعمار اطفالهم مثل: كتب لأقل من سنتين، ومن 2-6 سنوات، ومن 6-10 سنوات... الخ، حيث تكون الكتب مناسبة لمختلف الأعمار ومفيدة، وتقدم لهم المعلومات في ابسط صورها، والتسلية بتوفير الصور الملونة، والمواضيع الشيقة"[2].

وعليه، عالم تكنولوجيا المعلومات بحر واسع من الكتب والقصص الالكترونية التي تجذب الطفل للمطالعة، والاستفادة منها، وانها تناسب مع المراحل العمرية للطفل، ولهذا يتفاعل معها بشكل تلقائي.

8. أدب التفاعلي بين القبول والرفض:

يواجه الأدب التفاعلي موقفين مختلفين ،تختلف وجهة نظرها من فريق لأخر ،فهناك من هو مؤيد ،وهناك من هو معارض ،ولكن لكل فريق مبرراته:

[1] عبد الرحمن عبد الخالق، دور قصص الاطفال في تنمية الطفل، كتاب الرافد، ع 115، افريل 2016، دائرة الاعلام والثقافة، حكومة الشارقة، ص: 137.

[2] أحمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الاطفال، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2000م؟، ص: 92.

أ. موقف القبول :

يرى هذا الفريق "أن هذا الأدب يعبر تعبيرا حقيقيا وصادقا عن العصر الحالي، حيث أنه يتخطى النمطية ،ويتجاوز الجمود من خلال فتح آفاق جديدة للإبداع والابتكار ،تتصل بمجالات عديدة بوسائل متنوعة خاصة ما يعرف بالوسائط المتعددة ،كما أنه يبرئ القارئ مكانة مرموقة تماثل مكانة المبدع بل ربما تتعاظم، مما يخلق قدرا كبيرا من الحيوية والتفاعل بين أطراف العملية الإبداعية "[1].

معنى ذلك "نحن العرب نعيش مرحلة الدهشة في ظل مرحلة انتقالية ،يتصارع فيها الورقية مع الإلكتروني، يتصارع القديم مع الجديد ،وبالتالي فإن من خصائص المرحلة الانتقالية العالمية ،الارتباك والدهشة والقبول والرفض .. فتورة الاتصالات ثورة عالمية ،لامثيل لها في التاريخ ، وهي التي سوف تحقق التقدم والحداثة بالإنسان وبدونه"[2].

وهذا التصارع بين الأدب الورقي والأدب الإلكتروني وبين الجديد والقديم .سببه راجع إلى عالم التكنولوجيا، الذي طور تلك الوسائل والأجهزة، التي لم تكن موجودة قديما .

والأدب التفاعلي "هو النموذج الأدبي المعبر عن العصر الرقمي التكنولوجي خير التعبير ،وهو الذي يصلح لآن يمثله أمام الأجيال اللاحقة بصفة نتاج هذه العصر، وثمرة مبدعية "[3].

كلما نجده أيضا "يكسر حالة الرتابة ،التي تصيغ النصوص الأدبية التقليدية، والتحفيز على الابتكار ، بما يتيحه من إمكانيات غير محدودة ،ليقدم الأديب بها إبداعا غير محدود أيضا "[4].

ولقد "اثارت الثورة الرقمية ،ومازالت تثير عددا من القضايا، والمفاهيم ولا حيلة أمامنا نحن العرب، إلا أن نتفاعل معها ،ومحاولة فهمها .بل والسعي نحو الاضافة إليها، حيث جاوزتنا الثورة الصناعية، ولم نشارك إلا كطرف مستهلك فقط، أما الثورة الرقمية بما تتضمنه من مفاهيم، وعناصر، فيمكننا اللحاق بها، لتصبح ضمن الدولة المشاركة والمنتجة لعناصرها ومنطقتها، وأن سبقنا في ذلك

[1] جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلي الرقمية (أبيات التشكيل والتلقي)،ص:87.

[2] عز الدين المناصرة، علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوت تفاعلي)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن ط1، 2006، ص: 423.

[3] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 129.

[4] المرجع نفسه ، ص: 130.

بعض البلدان ،التي ظننا انها لا تقدر عليها ،فقط ليس أكثر من الفهم لمعطياتها ،والصبر على العمل بها، بل والإضافة إليها "[1].

وعليه "والانخطاط في الأدب الرقمي، هو مطالب حضاري بامتياز ،وليس نزوة أو موضة ،أو شيء من هذا القبيل ،والمسألة محسوسة معرفيا وثقافيا ،وأنثروبولوجيا ، فبالعودة إلى مختلف الاشكال التعبيرية القديمة والحديثة أيضا، ستلاحظ انها وحدها التي عبرت عن قدرتها على احتضان معنى وجود الإنسان في كل مرحلة تاريخية "[2].

ب. موقف الرفض:

يرى الفريق المعارض لفكرة الأدب التفاعلي ،أنه جنس هجين ودخيل عن العملية الإبداعية وانه يقضي على فكرة الملكية ،ويؤدي إلى غيابها ،أو ضياعها ربما. ومثل هذا الموقف يصدر عن بعض المعارضين للأدب التفاعلي في الغرب، كما يصدر عن نظرائهم العرب الذين يعللون ببعض هذه الأسباب أعراضهم عن هذا الجنس الأدبي الإلكتروني الجديد[3].

وقد "يصعب على الأجيال الناشئة ورقيا ،و التي طال عهدها بالورق ،وملمسه ورائحته ،ان تقدم إبداعا الكترونيا ،بسبب وجود فجوة نفسية بينها وبين جهاز الحاسوب ،الذي لم تعد اناملهم على مداعبة أصابع لوحة مفاتيحه"[4].

فالأجيال القديمة ،والتي ترتيب على استخدام الوسائل القديمة التقليدية ،كالورق والقلم في كتابة النصوص، يصعب عليها حاليا استبدالها بوسائل الكترونية ،كالشاشة الزرقاء ولوحة المفاتيح والفأرة ،وحتي القرص المضغوط والفلاش ،ولهذا الا يمكن لأي شخص أو مبدع ان يقدم أدبا تفاعليا حقيقيا ،لأن في رأيهم حتي الكتاب الورقي يختلف اختلافا واضحا عن الكتاب الالكتروني .

وفي هذا الصدد يقول أحد المشككين والرافضين لهذا الأدب ان "الكتاب الالكتروني ليس أكثر من مجموعة من العلاقات، والروابط الكامنة بين نصوص مختلفة ،والتي تحيل القارئ إلى علاقات

[1] السيد نجم ،الثقافة والابداع الرقمي ،قضايا ومفاهيم ، Rttp://www.adabasham.net/cat .13:22 الساعة ،2020/09/28

[2] جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلي الرقمية (أبيات التشكيل والتلاقي)، ص:87.

[3] ينظر: فاطمة البريكي ، مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص: 130.

[4] المرجع نفسه، ص: 132.

اخرى وروابط اخرى، مما يقلل منت عمل الذاكرة إلى حد بعيد، الا أنه في الوقت نفسه يشتتها، وهذا هو الخطر لحقيقي للهيرتكست، كما ان الكتاب الالكتروني يظل كيانا افتراضيا، لا يستطيع القارئ الامساك به، لأنه ليس كتابا حقيقيا"[1].

ويعني هذا الكتاب الورقي الذي يلمسه القارئ ويتصفح اوراقه في أي وقت وفي أي مكان يعطيه الاحساس بلذة المطالعة على عكس الكتاب الالكتروني على الرغم من أنه يتكون من عدة وسائط كالصورة والصوت والحركة الا ان هناك يرى أنه خالي من المشاعر الانسانية، كعدم الاحساس بمتعة المطالعة.

[1] جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية، (آليات التشكيل والتلقي)، ص: 88.

الخاتمة

الخاتمة

وبعد هذا الجهد المتواضع وبفضل الله عز وجل أولا، وتوجيهات الأستاذة المشرفة ثانيا، قد توصلنا من خلال دراستنا لموضوع: "**الأدب التفاعلي الموجه للطفل–الخصائص والمميزات–**".

جملة من النتائج والتي سنلخصها في النقاط الآتية:

✓ يعتبر الأدب التفاعلي جنس أدبي له ملامح جديدة، تخلق في رحم التكنولوجيا وحملته الوسائط الالكترونية، حققت انتاجا باهرا تسمح له بان يكون جنسا أدبيا يتزاوج فيه الاجدب والتكنولوجيا، وهو ما انتج اجناسا أدبية الكترونية جديدة، كالرواية التفاعلية، الشعر التفاعلي، المسرحية التفاعلية.

✓ يقدم الأدب الالكتروني عددا متنوعا من الكتب تتناسب مع مختلف القراء، في أي زمن وفي أي مكان، واتاحتها للقراء في اقصر وقت ممكن، وذلك من خلال تلك الوسائط المتعددة، كالصوت والصورة والحركة واللون وغيرها.

✓ تعد الوسائطية العنصر الرئيسي والاساسي للأدب التفاعلي، والذي بسببه ينشا وينمو ويتطور هذا الأدب.

✓ أصبح انخراط الطفل في العالم الرقمي ضرورة فرضها الواقع، وصدقتها مدونة الأدب، وهذا ما ادى إلى الانتقال من عالم الورق إلى العالم الرقمي الافتراضي على الشبكة العنكبوتية.

✓ يتيح الأدب التفاعلي فرصة الحوار المباشر، وذلك من خلال المواقع ذاتها التي تقدم النص التفاعلي سواء كان قصيدة ام مسرحية ام رواية.

✓ يتفاعل الطفل مع الادب الرقمي بكل حرية وابداعية ، مقارنة بالادب الورقي (المكتوب) لان النص الرقمي بداياته ونهاياته غير محدودة، فهو نص مفتوح بامتياز، على خلاف النص الورقي لا يفسح المجال للمتلقي لزيادة اضافات أو تعديلات.

وفي الأخير نسأل الله ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، عدد خلقه ورضا نفسه، وزنة عرشه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

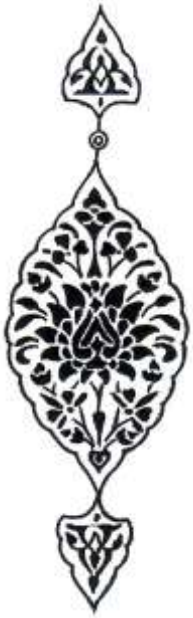

مكتبة البحث

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية حفص

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم أحمد ملحم، الرقمية وتحولات الكتابة، النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2015.

2. ابو الحسن سلام، مسرح الطفل (النظرية–مصادر الثقافة–فنون النصفنون العرض)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2004م.

3. احمد ابو السعد، اغاني ترقيص الاطفال عند العرب منذ الجاهلية حتى نهاية العصر الاموي، دار العلم للملايين، ط2، كانون الثاني، 1986.

4. احمد زلط، أدب الاطفال بين تأمل الكيلاني ومحمد الهروي، دار المعارف، مصر، 1994م.

5. احمد فضل شبلول، أدب الاطفال في الوطن العربي، قضايا واراء، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

6. احمد فضل شبلول، أدباء الانترنت، أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط2، 'د، ت)..

7. احمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الاطفال، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2000م؟.

8. احمد نجيب، أدب الاطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، 1411هـ–1991م.

9. الامين ازهر محي الدين، أدب الاطفال وفنونه، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1427هـ، 2006م،.

10. انس دواود، أدب الاطفال، في البدء... كانت الانشودة، دار المعارف، 1993م.

11. جميل حمداوي، الطفل والصورة، اية علاقة؟ مكتبة المثقف، ط1، 2016.

12. جون جاك روسو، ت/ نظمي لوقا، تربية الطفل من المهد إلى الرشد، الشركة العربية للطباعة والنشر.

13. جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، شبكة الالوكة، ، ط1، 2016.

14. حسن شحاتة، أدب اطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 1414هـ-1994م.

15. رحمن غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية –تنظير واجراء–، دار الينابيع– ستوكهولم، السويد، ط1، 2010م.

16. سعد ابو الرضا، النص الأدبي للاطفال، اهدافه ومصادره وسماته، دار البشير، ط1، 1993م، 1414هـ.

17. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1989م.

18. سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جمآليات الابداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء/المغرب، ط1، 2005م.

19. عبد الرحمن عبد الخالق، دور قصص الاطفال في تنمية الطفل، كتاب الرافد، ع 115، افريل 2016، دائرة الاعلام والثقافة، حكومة الشارقة.

20. عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، الصدر لخدمات الطباعة، القاهرة، 1988م.

21. عبد الفتاح ابو معال، أدب الاطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، 1988م،.

22. عبد الفتاح ابو معال، أدب الاطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، 2008،.

23. عبد القادر فهيم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط –سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية، عالم الكتاب الحديث/اربد، الاردن، ط1، 2004م.

24. عبد المالك مرتاض، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "اين ليلاي" لمحمد العيد ال خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

25. عز الدين المناصرة، علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوت تفاعلي)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن ط1، 2006.

26. علي احمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م.

27. عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد 056، الامارات العربية المتحدة، اكتوبر، 2013م.

28. فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

29. كمال الدين حسين، مقدمة في أدب الطفل، 2002م.

30. لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي –آليات السرد وسحر القراءة–، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2014م.

31. مجدي عزيز ابراهيم، الكمبيوتر والعملية التعليمية في عصر التدفق المعلوماتي، مكتبة الانجلو المصرية، ط2،.

32. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، ص: 2004م.

33. محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، مضمون اجتماعي نفسي، مؤسسة حورس الدولية، 2000.

34. محمد المريني، النص الرقمي وابدالات النقل المعرفي، كتاب الرافد، دائرة الثقافة والاعلام، الشرقة، دط، مارس 2015.

35. محمد حسن عبد الله، قصص الاطفال ومسرحهم، دار انباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م.

36. محمود الضبع، أدب الاطفال بين التراث والمعلوماتية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2009.

37. هادي نعمان الهيتي، أدب الاطفال، فلسفته، فنزنه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة– مصر، بالاشتراك دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد– العراق، 1977م.

المذكرات(مخطوط):

38. جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة اكلي محند اولحاج، البويرة، 2008م-2009م.

39. خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال —دراسة في المنجز النقدي- مذكرة دكتوراه (مخطوط)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 1440هـ/2018م .

40. سلام عبد عون محمد الجمل، الأدب التفاعلي دراسة ثقافية، مذكرة الدكتوراه (مخطوط)، جامعة بابل، العراق، 2018م.

41. صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، مذكرو الدكتوراه (مخطوط)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015م.

42. كلتوم زنينة، النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية —رؤية في المفهوم والمرجعية والآفاق النقدية- مذكرة الماجستير (مخطوط)، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2009-2010م.

43. نور بنت احمد بن معيض الغامدي، قصص الاطفال لدى يعقوب اسحاق، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1432هـ-2011م.

المجلات والدوريات:

44. ليلى عبده محمد شبيلي، تفاعلية الأدب العربي في المجتمع الشبكي، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية. مدينة مكة المكرمة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد 22، 2011م.

45. العيد جلولي، نمو أدب تفاعلي للأطفال، مجلى الاثر، العدد 10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

46. صباح بنت محمد صالح الخريجي، فعالية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى اطفال ما قبل المدرسة، في صباح بنت محمد صالح الخريجي، فعالية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى اطفال ما قبل المدرسة، في مدينة مكة المكرمة.

المحاضرات:

47. صلاح ياسين، محاضرات في الأدب التفاعلي، جامعة حامة لخضر بالوادي، الموسم الجامعي: 2018-2019م.

المواقع الالكترونية:

48. درانية حسن ابو العينين، أدب الاطفال المسموع والمرئي في العالم العربي، مقال متوفر على الرابط: Rttp://www.adabasham.net/cat،

السيد نجم ،الثقافة والابداع الرقمي ،قضايا ومفاهيم ،

49. Rttp://www.adabasham.net/cat

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

اهداء

مقدمة .....أ

المدخل التطور الكرونولوجي لأدب الطفل

توطئة: 2

1.مواصفات أدب الطفل: 2

2.الارهاصات الاولى لأدب الطفل: 2

3.مراحل ظهور أدب الطفل: 5

أ. مرحلة ما قبل الطباعة: 5

ب. مرحلة ما بعد الطباعة: 5

4.أدب الاطفال بمعناه المعاصر: 5

أ. أدب الاطفال بمعناه العام: 5

ب. أدب الاطفال بمعناه الخاص: 6

5 .أنواع أدب الأطفال: 6

أ. النص الشعري الموجه للأطفال: 6

ب. النص النثري الموجه للأطفال : 7

الفصل الاول أدب الطفل من العالم الورقي إلى العالم الرقمي

توطئة: 10

1 .أدب الطفل والعالم الورقي: 10

2.مفهوم أدب الاطفال: 13

3.تميّز أدب الاطفال عن أدب الكبار: 14

4.أدب الطفل عبر الوسيط الورقي: 15
5.الطفولة والمراحل العمرية: 15
أ. باعتبار النمو الادراكي: 16
ب. باعتبار النمو اللغوي: 21
6.أهمية أدب الأطفال وخصائصه: 25
أ.أهمية أدب الأطفال: 25
ب.خصائص أدب الطفل: 26
7.أدب الأطفال والوسائط المتعددة: 27
أ.الوسائط التكنولوجية (الرقمنة، التفاعلية، الوسائطية...): 27
ب.أهداف أدب الطفل: 29

الفصل الثاني أدب الطفل التفاعلي -المفاهيم والتجليات

توطئة: 32
1 .مفهوم أدب الطفل التفاعلي:Littérature interactive : 32
أ- التفاعل لغة: 32
ب. التفاعل اصطلاحا: 33
.2تعريف الأدب التفاعلي: 33
.3خصائص الأدب التفاعلي: 36
أ. التفاعل: 36
ب.الافتراضية: 37
ج. اللاخطية: 37
د. اللاتحديد: 38
هـ. الدينامية وعدم الثبات: 38

و. التقطيع: 39
.4شروط الأدب التفاعلي: 40
.5أجناس أدب الطفل التفاعلي: 40
أ. القصيدة التفاعلية:(Interactive poème) 41
ب. المسرحية التفاعلية:(Interactive Drama) : 43
جـ. الرواية التفاعلية:(Interactive Novel): 44
.6مستويات الأدب التفاعلي: 47
أ. المستوى اللغوي (الكلمة): 47
ب. المستوى البصري (الصورة): 47
جـ. المستوى السمعي (الصوت): 48
.7مظاهر انخراط الطفل في العالم الرقمي: 49
أ. القنوات التلفزيونية: 49
ب. الاذاعة: 50
جـ. الحاسوب: 51
د. الهواتف الذكية: 52
هـ. الشبكة العنكبوتية: 53
8.أدب التفاعلي بين القبول والرفض: 53
أ. موقف القبول : 54
ب. موقف الرفض: 55
الخاتمة 58
مكتبة البحث 60
فهرس الموضوعات..... 66

المخلص :

تعد الطفولة أهم محطة في حياة الانسان لذلك وجب الاهتمام بها ومنحها كل ما من شأنها أن يسير بها نحو سبيل الرشد والاستقامة ، ولعل الأدب المبدع الموجه لهذه الفئة يمثل جانبا فعالا يساهم بالنصيب الأكبر في التوجيه والتعليم وتنمية القدرات الادراكية واللغوية للطفل .

إن أدب الأطفال إبداع جميل ضمن الأشكال الأدبية المتعارف عليها في أدب الكبار ، غير أنه رغم سهولته ظاهرا ، إلا أن أديب الطفل يحمل مسؤولية كبيرة على عاتقه في إنتاج هذا الإبداع بما يتناسب وقدرات الطفل وهذا ما يمكن وصفه بالسهل الممتنع .

شهد هذا الأدب الموجه للأطفال تطورا ملحوظا على مر الزمان، تحكم في هذا التقدم الوسيط بالدرجة الاولى ، بدءا من الوسيط الشفهي مرورا بالوسيط الكتابي وصولا الى الوسيط الرقمي الذي اثمرته التورة التكنولوجية ، والذي أنتج لنا أدبا تفاعليا هو وليد شرعي للتزاوج الحاصل بين الأدب والتكنولوجيا ، إذ يمكن اعتباره نقلة نوعية في تاريخ هذا المجال كان لها مميزات خاصة وتأثيرات جلية على واقع الطفل وذهنيته .